حكايات شياطين الإناث: بين ترهيب الأطفال وكراهية المرأة في اليونان القديمة

د/ محمد حمدان إبراهيم أحمد

مدرس بقسم التاريخ- كلية الآداب- جامعة جنوب الوادي

ملخص:

استمع الأطفال في اليونان القديمة للحكايات الشعبية خلال اجتماع الأسرة للتدفئة والترفيه في ليالي الشتاء الطويلة والهادئة. وكانت المربيات والأمهات اليونانيات تحكي لأطفالهن حكايات شياطين خطف الأطفال وقتلهم، مثل حكايات: لاميا (Lamia)، ومورمو (Mormo)، وإمبوسا (Empousa) وغيرها؛ لتوجيههم لنهج سلوك معين أو الابتعاد عن آخر. وتخيل اليوناني القديم شياطين قتل الأطفال أنها نساء توفين دون إنجاب أطفال، أو فشلن في تربيتهم، وبالتالي فشلن في تحقيق هدف أن يُصبحن أمهات، الهدف الذي خلقن من أجله وفقًا لوجه النظر الأبوية، وهو ما دفعهن للغيرة والحسد من الأمهات الناجحات. وقد كان الاعتقاد في "الحسد الشيطاني" أمرًا شائعًا في حوض البحر المتوسط، حيث تُعزى إليه جميع الأمراض والوفيات المفاجئة للأطفال التي لا يمكن تفسيرها. وسيتناول هذا البحث الجوانب النفسية في حكايات شياطين خطف الأطفال وقتلهم، مثل: دورها في ترهيب الأطفال وتوجيههم نحو سلوك معين أو ما يمكن أن نسميه "الدور التربوي"، وتجسيدها للميسوجينية (μισογυνία) 'كراهية المرأة' في اليونان القديمة، واستخدام هذه الشياطين مبررًا لموت الأطفال المفاجئ، أو ما يعرف بـ "متلازمة الموت المفاجئ للرُّضع".

الكلمات المفتاحية: حكايات، الشياطين، ترهيب الأطفال، كراهية المرأة، اليونان القديمة.

Tales of Female Demons: between Terrifying Children and Misogyny in Ancient Greece

Abstract:

Children in Ancient Greece listened to popular tales during the family meetings for warming and entertainment in the lengthy calm winter nights. Greek nurses and mothers narrated tales of the demons who kidnapped and killed children such as the tales of Lamia, Mormo, Empousa among others. Such tales were aimed to orient children to adopt a particular form of behavior and to quit another. Ancient Greeks imagined that the demons of killing children are women who died without having children, or as women who failed to bring up their children soundly. Thus, they mainly failed to achieve the objective of being mothers; which is the objective they were created for according to the patriarchal point of view. Such women felt envious and jealousy of successful mothers. The belief in "demon envy" was a common belief in the countries of the Mediterranean Sea basin which is believed to be the cause of all pandemics and children sudden deaths which could not be rationally interpreted. This paper tackles psychological aspects in the tales kidnapping and killing children by demons such as: role of such tales in terrifying children through orienting and motivating them to adopt a certain form of behavior (i.e. which is commonly called "the educational role") and their embodiment of misogyny (μισογυνία) in Ancient Greece. This is in addition to depicting such demons as a rational reason for sudden death of children (i.e. what is commonly known as "syndrome of sudden death of infants").

Keywords: tales, demons, terrifying children, misogyny, Ancient Greece

مقدمة:

في البعد الأسري والاجتماعي الذي يحيط بالمرحلة الأولى من الحياة، يؤدي سرد القصص دورًا أساسيًا في ترسيخ القيم الأخلاقية لدى الطفل قبل وصوله مرحلة البلوغ، وتقود العاطفة الوضع خلال هذه المرحلة العمرية وتهيمن عليه. إن الحكايات والشخصيات التي تُعرض في السرد القصصي، أو مجرد ذكر اسمها، توجه الأطفال نحو سلوكيات تُعد مقبولة. وذلك من خلال استحضار سر أو قوة غير إنسانية، واستخدام التخيلات المرتبطة بالخوف من الظلام والتهديد بالانفصال والفناء. وبالتالي تعمل بعض الحكايات كأداة لرسم حدود المقبول وخطوطه، وذلك باستخدام عالم مواز من الرعب، مما يجعلها جذابة ومرغوبة. ولم تكن هناك حاجة للرد على استفسارات أو أسئلة تتعلق بهذه الحكايات، أو الشخصيات الغامضة والمرعبة التي هم أبطالها؛ لأن الجمهور الطفولي الذي يستقبلها غير مهتم بالاعتراض على ما يسمع[١].

ومن بين الحكايات التي استخدمها اليونانيون القدماء لترهيب الأطفال وتوجيههم نحو اكتساب قيم بعينها، حكايات شياطين الإناث 'الأوراي' (ἄωραι)[٢] التي تخطف الأطفال وتقتلهم. فقد كانت الشياطين صلصالًا يصنع به الناس صورًا لمخاوفهم وقلقهم، للتعبير عن المخاوف والقلق في لحظة بعينها، ويجب أن يظل هذا الصلصال مرنًا؛ ليشكله الرواة وفقًا لأغراضهم الخاصة. وتوصف الشياطين التي تقتل الأطفال عمومًا بأنها قبيحة، فقبح الشيطانة لاميا كان يُضرب به المثل فيقال: "أقبح من لاميا"[٣]، كذلك

---

(1) Cusumano, N., "Alterità nell'airerità neila Grecia antica. Lamia e le sue compagne", in: E, Guggino (ed.), *Fate, sibille e alire sirane donne*, (Palermo, 2006), 213.

(٢) مصطلح 'الأوراي' (ἄωραι) يعني "الفتيات اللاتي توفين قبل الأوان"، حيث يُعتقد أن الهدف من خلق الإناث– وفقًا لوجهة النظر الأبوية المهيمنة في المجتمعات القديمة– هو أن يصبحن زوجات وأمهات، ومن تَمُتْ قبل تحقيق هذا الهدف تتحول إلى شيطانة، راجع:

Molina-Moreno, F., "Żeńskie duchy przyrodnicze w folklorze polskim i w mitologii klasycznej", *Prace Etnograficzne* 44/ 4, (2016), 345; Fernández, A. G., "Reconstructing the Myth of Lamia in Modern Fiction: Stories of Motherhood, Miscarriage, and Vengeance", *International Journal of the Humanities* 16, (2018), 28.

(3) Kucharski, J., "Ancient Bogeys: Lamia, Mormo, Empousa, Gello, and Others" in: D. Felton (ed.), *The Oxford Handbook of Monsters in Classical Myth*, (Oxford 2024), 246.

اسم لاميا مشتق من (*laimos*) أو (*lamos*) بمعنى: الحلق أو الرقبة أو الفكين، ولذلك فهو اسم ذو دلالة يكشف عن السمة الرئيسة التي يرتبط بها.

Lorenzo, F., "La metamorfosi di un mostro. La igura di Lamia dall'antichità all'Ottocento", in: I. Baglioni (ed.), *Monstra: Costruzione e Percezione delle Entità Ibride e Mostruose nel Mediterraneo Antico, vol. 2: L'Antichità Classica*, (Roma, 2013), 273.

الشيطانة مورمو التي يعني اسمها 'المخيفة'[٤]، وإمبوسا التي يعنى اسمها 'المتقيحة'[٥] وهو ما ينقل الفكرة نفسها. وإلى جانب المظهر المخيف تجمع شياطين قتل الأطفال بين السمات البشرية والحيوانية، والقدرة على التحول أو تغيير شكلها، فضلًا عن قصة الأمومة الفاشلة الكامنة وراء ظهورها. بالإضافة إلى استخدام هذه الشياطين وحكاياتها في تعليم الأطفال بعض القيم والدروس، فإنها كانت تُستخدم أيضًا في تفسير الموت المفاجئ للأطفال أو ما يعرف بـ "متلازمة موت الأطفال المفاجئ"، وكانت وظيفتها العلاجية هي تحويل التهديد والخوف الذي يلوح في الأفق من فقدان الأطفال إلى شيء ملموس[٦].

وفي الحكايات الشعبية اليونانية تُعد هذه الشياطين آكلة للحوم البشر، وفكرة أنها تقتل الأطفال لا تزال موجودة في الفلكلور اليوناني الحديث، والشاهد على ذلك التعبير المُستخدم عن لاميا إلى يومنا هذا "لاميا خنقت الطفل" (τό παιδί τό 'πνιξε η Λάμια)؛ لتبرير الموت المفاجئ للطفل[٧]. ووصفها أرسطو (Aristotle) (٣٨٤– ٣٢٢ق.م) قديمًا في كتابه الأخلاق النيقوماخية بأنها: "كائن على هيئة امرأة يمزق الحوامل، ويأكل ذريتهن"[٨]. كما أوردت الشاعرة سافو (Sappho) (حوالي ٦٣٠– ٥٧٠ق.م) عبارة لا تزال تستخدم مثالًا على الآباء الذين يُفسدون أطفالهم بسبب حبهم الشديد لهم، هي: "مولع بالأطفال أكثر

(4) Johnston, S. I., "Defining the Dreadful: Remarks on the Greek Child-Killing Demon", in: M. Meyer and P. Mirecki (eds.), *Ancient Magic and Ritual Power*, (Leiden, 1995), 371-372.

(5) Wolfson, E. G., *Pictorial Representations of Monkeys and Simianesque Creatures in Greek art*, (PhD., University of Missouri-Columbia, 2018), 148- 149, n. 79.

(6) Игоревна, М. В., "Греческие демоны, убивающие детей", *Genesis: исторические исследования* 7, (2021), 54.

(7) Игоревна, Греческие демоны, убивающие детей, 64.

لا يزال يُعتقد حتى اليوم أن الشياطين تسكن في الريف اليوناني، وأن العديد منها يبدو طبيعيًا من الأعلى؛ لكن لديها أطراف سفلية معيبة بطريقة ما. وعليه يعتقدون أن اللاميات الحديثات هن نساء جميلات بأرجل حمار، أو أرجل ماعز. يلاحظ ستيوارت (Stewart) أن القدمين أو الساقين لهما دلالات جنسية في الفكر اليوناني المعاصر، ويشير إلى أن العيب في أرجل الشياطين وأقدامها يرمز إلى بهيمية سلوكها الجنسي أو انحرافه، فمثل هذه الشياطين لا تتصرف كما ينبغي للمرأة الصالحة جنسيًا وإنجابيًا.

Johnston, Defining the Dreadful, 378; Stewart, C., *Demons and the Devil: Moral Imagination in Modern Greek Culture*, (Princeton,1991), 180- 183.

وعن حكايات لاميا في اليونان الحديثة وقصصها، راجع:

Minniti, V., "La Lamia nei racconti dell'area grecanica", *I Quaderni del Ramo d'Oro* 15, (2023), 69- 87.

(8) Aristot. *Nic. Eth*. 1148b: "… λέγω δὲ τὰς θηριώδεις, οἷον τὴν ἄνθρωπον ἣν λέγουσι τὰς κυούσας ἀνασχίζουσαν τὰ παιδία κατεσθίειν …"

من جيللو" (Γέλλως παιδοφιλωτέρα)، وكأنهم في هذا المثل يشبهون إفساد الأطفال بقتلهم أو موتهم المبكر[٩].

ولم تضع الدراسات الحديثة تصنيفًا محددًا للمخلوق الذي يقتل الأطفال، فيُوصَف بأنه: "العائد من الموت"، أو "الشبح"، أو "القرين"، أو "الطيف"، أو "الهجين"، ويُطلق عليه أيضًا: "الوحش" أو "الشيطان"[١٠]. وتسميه جريفيث (A. Griffiths): "الشيطان" و"البعبع"[١١]. بينما يستخدم أندرسون (G. Anderson) في كتيبه عن الفلكلور اليوناني والروماني مصطلحي: "البعبع" و"الشبح"[١٢]. ووُصِف في الآونة الأخيرة بأنه: "مصاص دماء ليلي" أو "هلوسة كابوسية"[١٣]. وعدم اليقين الواضح بشأن المصطلحات يعكس غموض المصادر القديمة، الذي يبدو أنه ينشأ جزئيًا من ظهور هذا المخلوق في الروايات الشفهية في المقام الأول، وليست الأدبية. وقد يؤدي هذا إلى حدوث تغييرات في المصطلحات المستخدمة لوصفه، التي تظهر في المادة الأدبية بمرور الوقت.

ويُعد مصطلح "الشيطان" هو أكثر هذه المسميات شيوعًا لوصف هذه الكيانات؛ وإن كانت جونستون، ترى إشكالية في استخدم لفظة "شيطان" (demon)؛ لأن هذه الكلمة تختلف باختلاف السياقات العلمية والشعبية، وبالتالي قد تكون مضللة في بعض الظروف وغير مناسبة على الإطلاق في حالات أخرى. هو مصطلح مثير للإشكالية عند استخدامه فيما يتعلق بالمعتقدات اليونانية؛ لأن كلمة 'دايمون' (daimon) اليونانية، أصل كلمة 'ديمون' (demon) بمعنى "شيطان" في اللغة الإنجليزية، يمكن أن تعني بالنسبة لليونانيين كائنًا إلهيًا من أي نوع، فيمكن أن يُطلق على زيوس (Zeus) لقب (daimon)، كما يمكن أن يُطلق على الكيانات الأقل قوة من الآلهة، مثل: أرواح الموتى. وترى جونستون أن الشياطين اليونانية (daimons) قد تكون مفيدة أو ضارة. أما الشياطين وفقًا للمصطلح الحديث (demons) فهي أقوى من البشر الأحياء العاديين؛ وأقل قوة بكثير من أية آلهة، وتكون دائمًا ضارة، إما بسبب الضغينة الشخصية التي تحملها لضحاياها أو لأنها نتاج لقوة شريرة، مثل: الشيطان/إبليس (Satan). لكنها ترى في

(9) Sappho, *The Complete Poems of Sappho*, W. Barnstone (trans.), (Boston, 2009), 20.
(10) Eidinow, E., "The Horror of the Terrifying and the Hilarity of the Grotesque: Daimonic Spaces and Emotions in Ancient Greek Literature", *Arethusa* 51/ 3, (2019), 210; Vernant, J., *Mortals and Immortals: Collected Essays*, (Princeton,1991), 129.
(11) Griffiths, A., "Non-Aristocratic Elements in Archaic Poetry", in: A. Powell (ed.), *The Greek World*, (London, 1995),102 n. 49.
(12) Anderson, G., *Greek and Roman Folklore: A Handbook*, (Westport, 2006), 126.
(13) Tondriau, J. and Villeneuve, R., *A Dictionary of Devils and Demons*, (Sydney, 1972), 112.

نهاية الأمر أنه يمكن أن نُطلق- بشكل عادل- على مثل هذه الكيانات مصطلح الشياطين (demons) وفقًا لحالته المعاصرة؛ لأن هذه المخلوقات كانت بالتأكيد مؤذية، وكانت أقل قوة من الآلهة اليونانية وأقوى من البشر الذين حاربوها(١٤)، وهو المصطلح الذي سأعتمده في هذه الدراسة.

وهناك مجموعة من الدراسات تطرقت إلى هذا الموضوع أذكر منها: دراسة ويست (West) "Some Cults of Greek Goddesses and Female Daemons of Oriental Origin" التي تناولت في طياتها العلاقة بين شياطين الإناث اليونانية وشياطين الإناث الشرقية، وانتهى ويست إلى أن بعض الشياطين اليونانية، ما هي إلا امتداد للشياطين الشرقية، مثل: لاميا وجيللو (Gello) اللتين عدهما شكلًا من أشكال لاماشتو (Lamashtu) وجاللو (Gallu) شيطاني بلاد النهرين(١٥). وتوجد دراستان لجونستون (Johnston) تعرضت فيهما للحديث عن شياطين خطف الأطفال، وهما: "Defining the Dreadful: Remarks on the Greek Child-Killing Demon"، التي تعرضت فيها لنوع هذه الشياطين أو جنسها، والحيوانات التي تتحول إليها، ونسبها(١٦). وفي الدراسة الثانية: "Restless Dead Encounters Between the Living and the Dead in Ancient Greece"، حاولت جونستون تفسير نوعية هذه المخلوقات، خاصة أنه لا يوجد مصطلح واحد يُستخدم للإشارة إليها، فحينًا يُطلق عليها مصطلح "شياطين"، وحينًا أخرى "أشباح" أو "أرواح الموتى"، كما تعرضت لمظهرها، وتشابهها مع شياطين قتل الأطفال في الشرق الأدنى(١٧). وعليه فإن الدراسات السابقة جميعها قد ركزت على أصل هذه الشياطين، وصفاتها المتشابهة مع شياطين قتل الأطفال في الشرق الأدنى، ونوعها، وتحولاتها. وفي هذه الدراسة سأركز على الجوانب النفسية في حكايات شياطين قتل الأطفال، مثل: دورها التربوي في المجتمع اليوناني القديم، وتجسيدها للميسوجينية 'كراهية المرأة'، واستخدامها مبررًا لموت الأطفال المفاجئ.

(14) Johnston, S. I., *Restless Dead Encounters Between the Living and the Dead in Ancient Greece*, (California, 1999), 162- 163; see also: Todorovska, M., "An Introduction to the Ancient Concepts of Demons: A Brief Note on the Ancient Egyptian Beliefs", *Annual of the Faculty of Philosophy in Skopje* 74/ 1, (2021), 81- 83.

(15) West, D. R., *Some Cults of Greek Goddesses and Female Daemons of Oriental Origin: especially in relation to the mythology of goddesses and daemons in the Semitic world*, (PhD., University of Glasgow, 1990).

(16) Johnston, S. I., "Defining the Dreadful: Remarks on the Greek Child-Killing Demon", in: M. Meyer and P. Mirecki (eds.), *Ancient Magic and Ritual Power*, (Leiden, 1995), 371-372

(17) Johnston, S. I., *Restless Dead Encounters Between the Living and the Dead in Ancient Greece*, (California, 1999).

أولًا: حكايات شياطين الإناث وترهيب الأطفال "الدور التربوي"

كان الأطفال يسمعون الحكايات في المنزل من أمهاتهم، أو يستمعون لها من الخادمات أثناء روايتهن لها خلال أعمال النسيج لكسر رتابة عملهن[١٨]. ويوضح أفلاطون (Plato) (حوالي ٤٢٨/٤٢٧–٣٤٨/٣٤٧ق.م) ذلك عند مناقشته للتعليم في كتابه القوانين حيث يقول: "إنهم كانوا يسمعون القصص وهم أطفال على لسان مربياتهم وأمهاتهم، وهي قصص كانت تدندن لهم كأنها تهويدات على سبيل المزاح أو الجد، وهذه القصص نفسها سمعوها تتكرر في الصلوات عند تقديم الأضحيات"[١٩]. وقد ظلت العاملات على النول والمسنات هن مصدر هذه الحكايات حتى القرن الثالث الميلادي– حيث يتساءل أرنوبيوس (Arnobius of Sicca) قائلًا: "عندما تقرأ مثل هذه الحكايات، أسألك ألا يكون لديك انطباع بأنك تستمع إلى فتيات على النول يكسرن الملل في مهمة شاقة، أو النساء المسنات اللاتي يحاولن جاهدات جذب انتباه الأطفال السذج، ونشر كل الخيال تحت ستار الحقيقة؟"[٢٠].

ومن بين الحكايات التي كانت ترويها المربيات والأمهات اليونانيات لأطفالهن حكايات شياطين خطف الأطفال وقتلهم؛ وذلك لتوجيههم والحد من شغبهم، والشاهد على ذلك ما ورد في قصيدة ثيوقريطس (Theocritus) الرعوية الخامسة عشرة حيث يصور امرأتين تحاولان الخروج من المنزل والاستمتاع ببعض المرح، وما يعيقهما هو الطفل الذي يصرخ محتجًا على تركه في المنزل. فتقول له والدته الغاضبة "لن آخذك معي أيها الطفل، مورمو الحصان تعض!" (οὐκ ἀξῶ τυ τέκνον. μορμώ, δάκνει ἵππος)، الهدف من الإشارة لمورمو هو تخويف الطفل ودفعه إلى الهدوء. ويشير التعليق الموجود في المقطع إلى أن الأم تُذكر الطفل بأن الشيطانة مورمو كامنة في الخارج في الظلام[٢١]، وكان يُعتقد أنها تعض الأطفال الصغار، وخاصة المشاغبين منهم، وتجعلهم عُرْج[٢٢].

(18) Bremmer, J. N., "Performing myths. Women's homes and men's leschai" in: S. des Bouvrie (ed.), *Myth and Symbol II, Athens: The Norwegian Institute*, (Bergen, 2004), 123-140.

(19) Plat. *Laws*. 887d: "οὐ πειθόμενοι τοῖς μύθοις οὓς ἐκ νέων παίδων ἔτι ἐν γάλαξι τρεφόμενοι τροφῶν τε ἤκουον καὶ μητέρων, οἷον ἐν ἐπῳδαῖς μετά τε παιδιᾶς καὶ μετὰ σπουδῆς λεγομένων καὶ μετὰ θυσιῶν ἐν εὐχαῖς αὐτοὺς ἀκούοντές τε".

(20) Arnobius of Sicca, *The Case Against the Pagans*, vol. 2, G. E. McCracken (trans.), (New York, 1949), 424.

(21) Theoc.15. 40; Johnston, Defining the Dreadful, 361.

(22) Önal, L., "The Discursive Suppression of Women: Female Evils as the Villains of the Motherhood Narrative", *Folklore* 48, (2011), 82.

وشاهد آخر يدل على استخدام هذه الشياطين وحكاياتها في إخافة الأطفال ورد في مسرحية الفرسان لأريستوفانيس (Aristophanes) (٤٤٦- ٣٨٦ق.م) جاء فيه: "كما لو أنه يريد أن يبتلعني، مثل مورمو من وقاحته"[٢٣]. وشاهد في كتاب هيلينيكا للمؤرخ كسينوفون (Xenophon) (٤٣٠- ٣٥٤ق.م)، وهو تشبيه الإسبرطيين لخوف حلفائهم المانتينيون (Mantineans) عند فرارهم من الرماة الأركاديين (Arcadians) في المعركة بخوف الأطفال من المورمونات (Mormones)- جمع مورمو[٢٤]. ويشير أفلاطون في محاورة فايداروس إلى خوف الأطفال من هذه الشياطين حيث يقول: "... لا نفترض أننا خائفون؛ بل ربما يوجد في داخلنا طفل لديه مثل هذه المخاوف، دعونا نحاول إقناعه بعدم الخوف من الموت على يد المورمولوكيات- يُطلق على مورمو أحيانًا مورمولوكي (Mormoluke)[٢٥]. كذلك نجد ديودوروس الصقلي (Diodorus Siculus) (٨٠ق.م- ٣٠م) في حديثه عن لاميا يذكر أن حكايتها أو اسمها مازال هو الأكثر رعبًا بين الأطفال حتى عصره حيث: يقول: "ما زالت قصة هذه المرأة واسمها حتى جيلنا الحالي هي الأكثر رعبًا بين الأطفال"[٢٦].

ويشير استرابون (Strabo) (حوالي ٦٣ق.م- ٢٣م) إلى تأثير هذه الحكايات والخرافات على الأطفال وعامة الناس، عند حديثه عن استفادة الدول والساسة والمشرعين منها، وذلك بقوله:

> ... كما نروى للأطفال حكايات ممتعة لتوجيههم [لأي مسار] وحكايات مخيفة لردعهم مثل حكايات لاميا وجورجو (Gorgo)[٢٧] وإفيالتيس (Ephialtes)[٢٨] ومورمولوكي. ... لا يمكن حث السواد

---

(23) Aristoph. *Kn*. 693: "ὡς δὴ καταπιόμενός με. μορμὼ τοῦ θράσους".

(24) Xen. *Hell*. 4.4.17: "ὥστε οἱ μὲν Λακεδαιμόνιοι καὶ ἐπισκώπτειν ἐτόλμων ὡς οἱ σύμμαχοι φοβοῖντο τοὺς πελταστὰς ὥσπερ μορμόνας παιδάρια".

(25) Plat. *Phaedo*. 77e: "μᾶλλον δὲ μὴ ὡς ἡμῶν δεδιότων, ἀλλ᾽ ἴσως ἔνι τις καὶ ἐν ἡμῖν παῖς ὅστις τὰ τοιαῦτα φοβεῖται. τοῦτον οὖν πειρῶ μεταπείθειν μὴ δεδιέναι τὸν θάνατον ὥσπερ τὰ μορμολύκεια".

(26) Diod. 20.41.4: "διὸ καὶ καθ᾽ ἡμᾶς μέχρι τοῦ νῦν βίου παρὰ τοῖς νηπίοις διαμένειν τὴν περὶ τῆς γυναικὸς ταύτης φήμην καὶ φοβερωτάτην αὐτοῖς εἶναι τὴν ταύτης προσηγορίαν".

[٢٧] الجورجونات (Gorgons): هن ثلاث متوحشات- يوريالي (Euryale) وستينو (Stheno) وميدوسا (Medusa)- كانت لهن أجسام نساء، ورؤوس مرعبة، متوجة بثعابين بدلًا من الشعر، وفم تخرج منه أنياب بارزة، مثل: أنياب الخنزير، وعينان جاحظتان تحولان أي شخص ينظر إليهما إلى حجر، وتطير بأجنحة نبتت في ظهرها ورسغ قدميها، راجع: پيير ديفانبيه وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، جـ١ (أ-ز)، ترجمة وتقديم: أحمد عبد الباسط حسن، مراجعة: فايز يوسف محمد، (القاهرة، ٢٠١٤)، ٣٨٤.

[٢٨] إفيالتيس: هو أحد العمالقة، الذي حرمه أبوللون (Apollo) من عينه اليسرى في الحرب ضد الآلهة، وحرمه هيراكليس (Heracles) من عينه اليمنى. أو ربما المقصود به الشيطان إفيالتيس أو إفيليس (ephélés): ويعني اسمه "الشخص

الأعظم من النساء وعامة الناس بقوة العقل على تكريس أنفسهم للتقوى والفضيلة والصدق؛ لذلك يجب استخدام الخرافات، وهذا لا يكفي من دون مساعدة العجيب والرهيب. ... هكذا كانت الأساطير، عندما وجد أسلافنا أنها قادرة على خدمة أغراض الحياة الاجتماعية والسياسية بل والإسهام في معرفة الحقيقة، استمروا في تعليم الطفولة حتى سنوات النضج ...[٢٩].

يتضح من حديث استرابون أن تأثير هذه الحكايات لا يقتصر على الأطفال فقط؛ بل يمتد أيضًا للكبار من عامة الناس، حيث يرى أن عقلية العامة كعقلية الأطفال تسحرهم الخرافات وتؤثر في توجيههم نحو سلوك معين؛ لذلك استخدم المشرعون والساسة أحيانًا هذه الحكايات لتوجيه العامة نحو فعل معين.

ويناقش أفلاطون في الجمهورية أمرًا مهمًا للغاية بالنسبة للقصص والحكايات قائلًا:

هل ينبغي لنا إذن أن نسمح لأطفالنا بأن يستمعوا إلى أية قصص يصوغها أي معلم صدفة، ومن ثم تتألف في أذهانهم آراءٌ تتعارض في معظمها مع الآراء التي من المُحبذ لهم أن يتمسكوا بها عندما يكبرون؟ بطبيعة الحال، يجب ألا نسمح بذلك، ويجب علينا أن نبدأ بفرض رقابة على مؤلفي القصص، وأن نقبل الجيد منها، ونرفض ما دون ذلك. والقصص المقبولة منها سوف نحث المربيات والأمهات على سردها للأطفال لتشكيل أرواحهم من خلالها؛ كما [يشكلن] أجسادهم بأيديهن، أما معظم القصص التي ترويها الآن فيجب علينا أن نرفضها[٣٠].

الذي يقفز على"، وهو شيطان مصاص للدماء، وله مخالب معقوفة، يتحول إليه الشخص الذي يُقتل أو يموت قبل أوانه. ويجلب هذا الشيطان الكوابيس، حيث يجلس في الليل على صدر الشخص، ويرسل إليه الأحلام السيئة.

Smith, W., *A Dictionary of Greek and Roman biography and mythology*, (London,1873), (ephialtes-bio-1); Bane, T., *Encyclopedia of Demons in World Religions and Cultures*, (Jefferson, 2012), 131.

(29) Strab. 1.2.8: "τοῖς τε γὰρ παισὶ προσφέρομεν τοὺς ἡδεῖς μύθους εἰς προτροπήν, εἰς ἀποτροπὴν δὲ τοὺς φοβερούς: ἥ τε γὰρ Λάμια μῦθός ἐστι καὶ ἡ Γοργὼ καὶ ὁ Ἐφιάλτης καὶ ἡ Μορμολύκη. ... οὐ γὰρ ὄχλον γε γυναικῶν καὶ παντὸς χυδαίου πλήθους ἐπαγαγεῖν λόγῳ δυνατὸν φιλοσόφῳ καὶ προσκαλέσασθαι πρὸς εὐσέβειαν καὶ ὁσιότητα καὶ πίστιν, ἀλλὰ δεῖ καὶ διὰ δεισιδαιμονίας: τοῦτο δ᾽ οὐκ ἄνευ μυθοποιίας καὶ τερατείας. ...τοιαύτης δὲ τῆς μυθοποιίας οὔσης καὶ καταστρεφούσης εἰς τὸ κοινωνικὸν καὶ τὸ πολιτικὸν τοῦ βίου σχῆμα καὶ τὴν τῶν ὄντων ἱστορίαν, οἱ μὲν ἀρχαῖοι τὴν παιδικὴν ἀγωγὴν ἐφύλαξαν μέχρι τῶν τελείων ἡλικιῶν..."

(30) Plat. *Rep*.2. 377b- c: "ἆρ᾽ οὖν ῥᾳδίως οὕτω παρήσομεν τοὺς ἐπιτυχόντας ὑπὸ τῶν ἐπιτυχόντων μύθους πλασθέντας ἀκούειν τοὺς παῖδας καὶ λαμβάνειν ἐν ταῖς ψυχαῖς ὡς ἐπὶ τὸ πολὺ ἐναντίας δόξας ἐκείναις ἅς, ἐπειδὰν τελεωθῶσιν, ἔχειν οἰησόμεθα δεῖν αὐτούς; οὐδ᾽ ὁπωστιοῦν παρήσομεν. πρῶτον δὴ ἡμῖν, ὡς ἔοικεν, ἐπιστατητέον τοῖς μυθοποιοῖς, καὶ ὃν μὲν ἂν καλὸν μῦθον ποιήσωσιν, ἐγκριτέον, ὃν δ᾽ ἂν μή, ἀποκριτέον. τοὺς δ᾽ ἐγκριθέντας πείσομεν τὰς τροφούς τε καὶ μητέρας λέγειν τοῖς παισίν, καὶ πλάττειν τὰς ψυχὰς αὐτῶν τοῖς μύθοις πολὺ μᾶλλον ἢ τὰ σώματα ταῖς χερσίν: ὧν δὲ νῦν λέγουσι τοὺς πολλοὺς ἐκβλητέον".

يوضح أفلاطون في هذه الفقرة أنه ليست كل الحكايات يمكن أن تُروى للأطفال، ويدعو إلى قبول ما هو جيد منها فقط، وربما يقصد بالجيد منها ما يحفز الأطفال أو يغرس فيهم القيم والأخلاق الحميدة، ورفض ما هو سيئ منها؛ لأنه يضر بشخصية الطفل. ويتطرق للجانب التربوي والنفسي لهذه القصص حيث يرى أنها تبني الجانب الروحي للطفل وتشكله، وهو ما يوضح أهمية القصص والحكايات التي يسمعها الأطفال، ودورها في بناء شخصيتهم، لذا يرى أفلاطون أنه يجب فرض رقابة على من يسردون القصص والحكايات أو يؤلفونها. كذلك يرفض رواية الحكايات الكاذبة عن الآلهة، وإنه من الصواب إدانة من يفعلون ذلك، وأن من يفعلون ذلك لا يحسنون صنعًا. كمن يروى ما فعله أورانوس (Ouranos) مع كرونوس (Cronos)، وكيف قام كرونوس بالانتقام؛ ثم أفعال كرونوس ومعاناته على يد ابنه[٣١]. وحتى لو كانت هذه القصص صحيحة، فلا ينبغي إخبارها بهذه الطريقة البسيطة للشباب الطائشين، وأفضل طريقة هي دفنها في صمت، وإذا كانت هناك ضرورة ما لروايتها، فلا يُسمح إلا بدخول جمهور صغير جدًا بموجب تعهد بالسرية وبعد الأضحية، ليس بخنزير؛ بل بأضحية ثمينة لا يتمكن الكثيرون من تقديمها. ولا ينبغي أن يسمع هذه الحكايات إلا أقل عدد ممكن[٣٢].

ويرى أفلاطون ألا يجب الاعتراف على الإطلاق بأن الآلهة تتآمر وتحارب بعضها بعضًا؛ لأن هذا قد يدفع الأطفال في المستقبل للتشاجر والتصارع ضد بعضهم بعضًا، وتكوين العداوات ضد ذويهم وأقاربهم، كما يرى أيضًا أنه من باب أولى نصحهم بعدم التشاجر وتكوين العداوات، وأن مجرد التفكير في ذلك هو معصية، وأن هذا هو الشيء الذي يجب أن ينصحهم به كبارهم: رجالًا ونساءً. لكن تقييد

---

[٣١] أورانوس السماء أو إله السماء، كان ابنًا وزوجًا لجايا (Gaia) أو الأرض. كان أورانوس يحبس أبناءه من زوجته جايا في جوف الأرض أي في عمق أمهم عند ميلادهم، ولم يسمح لهم بالخروج إلى الدنيا. وهو ما سبب المعاناة لجايا التي كانت مثقلة بالعبء الفظيع المحبوس في جوفها، وجعلها تسعى للثأر. فقامت بخصيه بمساعدة ابنها الأصغر كرونوس، وبهذا وضع كرونوس نهاية لتكاثر والده. وتولى بعد ذلك حكم الكون بعد أن سلب السلطة من والده، وتزوج من أخته ريا (Rhea)، وأنجب منها أبناء كثيرين؛ لكنه كان يخاف من أن يتمرد عليه أبناؤه ويفعلون به ما فعله بوالده، لذا كان يأكلهم أحياء. وعندما ولدت ريا ابنها زيوس استبدلته بحجر؛ لأنها لم تعد تتحمل رؤية أولادها يُفقدون بهذه الطريقة، فابتلع كرونوس الحجر معتقدًا أنه ابنه. وفي هذه الأثناء كان زيوس ينمو ويترعرع في كريت، وفي اليوم المحدد عاد وانتصر على كرونوس واستعاد إخوته، الذين رُدت إليهم الحياة ثانية بواسطة شراب سحري، وبعدها بدأ حكم الآلهة الأوليمبية. پيير ديفانبيه وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، جـ٢ (س–ي)، ترجمة وتقديم: أحمد عبد الباسط حسن، مراجعة: فايز يوسف محمد، (القاهرة، ٢٠١٤)، ١٧٨؛ أ. أ. نيهاردت، الآلهة والأبطال في اليونان القديمة، ترجمة: هاشم حمادي، (دمشق، ١٩٩٤)، ١٢– ١٣.

[32] Plat. *Rep*. 2.377c- 378a.

هيرا (Hera) من قبل ابنها، وطرد هيفايستوس (Hephaestus) من السماء من قبل والده عندما كان يحاول إنقاذ والدته من الضرب، ومعارك الآلهة في شعر هوميروس (Homeros) هي أشياء يجب ألا نسمح بدخولها إلى مدينتنا، في رمزية أو من دون رمزية. لأن الشباب غير قادرين على التمييز بين ما هو رمزي وما هو غير رمزي، ولكن مهما كانت الآراء التي يتم أخذها في الحسبان في هذا العمر، فإنها ستصبح غير قابلة للمحو وغير قابلة للتغيير. ولهذا السبب، ربما ينبغي لنا أن نبذل قصارى جهدنا حتى تكون القصص الأولى التي يسمعونها مؤلفة بحيث تجلب إلى آذانهم أجمل دروس الفضيلة[٣٣]. ويكرر أنه يجب على الأمهات ألا يُرعبن أطفالهن بالحكايات المؤذية، وكيف أن هناك آلهة معينة تحوم أشباحها بالليل؛ لأنهم بذلك ينشئون أطفالًا جبناء[٣٤].

يبدو من الفقرتين السابقتين أن أفلاطون يرى أن القصص التي تحكى للأطفال لا يجب أن تحرضهم على الكذب، أو السعي للانتقام، أو تكوين العدوات، خاصة وإن كانت هذه الصفات متوافرة في قصص إلهية. ويرى أنه يجب تصعيب الأمر على من يرغب في الاستماع لمثل هذه القصص عن طريق تقديم أضحية مُكلفة لا يستطيع الجميع تقديمها، وبالتالي يقل عدد المستمعين لها. كذلك يتضح مما سبق أن أفلاطون يُظهر الآلهة على أنها القدوة التي لا يجب تصويرها بأنها ترتكب مثل هذه الشرور؛ لأنها شديدة التأثير على نفسية مستمعيها بوصفها قدوة لهم، ولو وجد الطفل هذه الصفات في آلهته فإن هذا سيدفعه لتقليدها وسيكون من الصعب إقناعه بالتخلي عن هذه الصفات مرة أخرى. لذا يري أنه يجب منع رواية مثل هذه القصص قدر الإمكان وتوجيه النصح للأطفال والناضجين على حد سواء من خلال رواية الحكايات التي تحمل دروس الفضيلة. وأنه على الأمهات أن يبتعدن عن رواية الحكايات المرعبة لأطفالهن؛ لأنها تؤثر في نشأتهم وتجعلهم جبناء، وهذا أمر مرفوض من الدولة التي تسعى لتربية نشء شجاع.

وذكرت الدراسات الحديثة، مثل: تشاو (Q. Zhao) في دراستها حول "الوحوش في كتب الأطفال المصورة ومخاوف الطفولة" أن الوحوش تؤدي دورًا مهمًا في الحياة خلال مرحلة الطفولة، فعندما يكون عمر الأطفال بين سنتين ونصف وثلاث سنوات يبدؤون في التفاعل مع الوحوش. وأظهرت الدراسات أن ٧٤% من الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يعانون من الخيال والخوف المتعلق بالوحوش. ويزداد خوف الأطفال من الوحوش في المراحل الأولى من المدرسة مع تطور خبرة الأطفال وخيالهم...، وفي

(33) Plat. *Rep*. 2. 378 - 368e.
(34) Plat. *Rep*. 2.381e.

بعض الأحيان يرتبك الأطفال حول ما إذا كان ما يتم تخيله يمكن أن يظهر. وقد لا تتطور مهارة التمييز بين الخيال والواقع بشكل كاف خلال فترة المراهقة، وبالتالي فإن استخدام المخلوقات الخيالية يمكن أن يكون له تأثير على خيال الأطفال في العالم الحقيقي[٣٥].

وتري تايلور (M. A. Taylor) أن انتشار الوحوش في نفسية الطفل يعود جزئيًا إلى أن الوحوش تقدم للطفل رمزًا ملموسًا لكل ما هو محير ومخيف في مرحلة تنمو فيها مثل هذه المخاوف ويصعب تعريفها وتوضيحها. ومن المؤكد أن الوحش هو استعارة مناسبة لمخاوف الطفولة الشائعة، وهو قلق الانفصال، وخوف الطفل من أن يتم التخلي عنه وتركه وحيدًا ليدافع عن نفسه، ووفقًا للتحليل النفسي يعد هذا أكبر تهديد في حياتنا. وكذلك الوحوش هي استعارات للعديد من الأشياء التي تهدد أمننا، مثل: الموت، والإصابة، والعداء لنا وللآخرين، والعجز والعزلة، وما لا يمكن السيطرة عليه[٣٦].

وتختلف تشاو في رأيها مع رأي أفلاطون حول تأثير قصص الرعب على الأطفال، حيث ترى أنه على الرغم من أن المُسَلم به لدى الجميع أن يبتعد الأطفال الصغار عن قراءة قصص الرعب، وأن كثيرًا منها أزيل من على الرفوف؛ وذلك اعتقادًا منهم أن هذه القصص تجعل الأطفال عنيفين، وأنها قد تشوه عقول الأطفال، أو قد يكون لها تأثير سلبي. مع ذلك فإن فكرة أن قصص الرعب تسبب العنف لدى الأطفال لا يدعمها العلم، وفي الواقع قد تساعد هذه الكتب بعض الأطفال على تقليل العنف لديهم[٣٧]. كذلك ترى تايلور أن الدراسات الحديثة تسعى إلى تحديد عدد من العوامل التي تدعم فكرة أن القصص التي تتناول الوحوش يمكن أن تساعد الأطفال على إدارة الخوف، وبالتالي الشعور بإحساس أكبر بالتمكين[٣٨].

وقد تُستخدم حكايات شياطين قتل الأطفال بوصفها وسيلة علاجية. ففي الأدبيات قيل إن معظم الناس يميلون إلى النظر إلى المخاوف غير المحددة ليس بوصفها من نسج الخيال كما هي بالفعل؛ بل بوصفها خوفًا من الأشياء الموجودة حقًا، التي يمكن أن تُسبب ضررًا حقيقيًا. وبالتالي فإنه من الخطأ

(35) Zhao, Q., *Monsters in Children's Picture Books and Childhood Fears: Do Stories Featuring Monsters in Children's Picture Books Play a Part in Managing Childhood Fears?*, (MA., Waikato Institute of Technology, 2023), 4.

(36) Taylor, M. A., *The Monster Chronicles: The Role of Children's Stories Featuring Monsters in Managing Childhood Fears and Promoting Empowerment*, (MA., Queensland University of Technology, 2010), 4- 5.

(37) Zhao, *Monsters in Children's Picture Books*, 8- 9.

(38) Taylor, *The Monster Chronicles*, 7.

اعتبار هذا الخوف غير المحدد خوفًا من المخاطر الحقيقية، والتصرف على أنه من الممكن تبديده ببساطة عن طريق تجنب تلك المخاطر. ضمنيًا، يتم تقييم هذا الاتجاه بشكل سلبي؛ لأنه ينطوي على نوع من خداع الذات. لكن إذا قلبنا هذه الحجة رأسًا على عقب نجد أن عملية تحويل الخوف غير المحدد إلى خوف محدد، هي على وجه التحديد التي تشكل الإمكانات العلاجية. وإذا جمعنا هذه العملية مع عملية البحث عن كبش فداء، التي يتم فيها إلقاء اللوم في الموت المفاجئ على شياطين خارج الأسرة؛ فإننا نتعرف على عملية تشبه جزئيًا عملية إلقاء المشكلة إلى الخارج، أو تسمية الحبكة أو المشكلة في العلاج السردي الحديث. ويُعد إعطاء اسم للمشكلة أمرًا بالغ الأهمية في العلاج السردي؛ لأنه يمكننا من التعرف على المشكلة وعلى حقيقتها. وفيما يتصل بالقصص اليونانية القديمة، فإن تجسيد الأخطار التي تهدد حياة أفراد الأسرة بوصفها شياطين تقتل الأطفال كان بمنزلة تجسيد للتهديد واللوم. وبوصفها مخلوقات تعيش خارج الأسرة، أو خارج المجتمع البشري، فقد كانوا حاملين مثاليين للحسد، وهو شعور عاطفي يُنظَر إليه بوصفه مدمرًا في الثقافة اليونانية، ويُنظَر إليه بوصفه قاتلًا محتملًا لضحيته[٣٩].

مما سبق يتضح أن الوظيفة التربوية والتعليمية لحكايات الرعب قديمة قدم الزمن، وبهذه الطريقة يتعرف الجمهور– وجلهم من الأطفال– على الجوانب المخيفة وخطر الخسارة كجزء من الحياة؛ لكن يتعلمون أيضًا أنهم مستعدون للتغلب على مثل هذه المخاطر من خلال نموذج الأبطال في القصص. وتساعد حكايات الرعب في بناء شخصية الشباب وتؤدي إلى النضج النفسي وتطوير عالم عاطفي صحي[٤٠]. بينما يرى فراتانتونو (Fratantuono) أن هذه الشياطين وحكاياتها مرتبطة بشكل خاص بالكوميديا؛ لأنها كانت عن أشباح مصممة لتخويف الأطفال، ولا يجب أن يأخذها الكبار على محمل الجد. وأن فكرة خوف الرجال من مثل هذه الشياطين كانت فكرة مضحكة، لأنها كانت فقط مادة للمراجع الكوميدية والمسرحيات[٤١].

(39) Asplund Ingemark, C. and Ingemark, D., "More than Scapegoating the Therapeutic Potential of Stories of Child- Killing Demons in Ancient Greece and Rome", in: C. Asplund Ingemark, *Therapeutic Uses of Storytelling: An Interdisciplinary Approach to Narration as Therapy*, (2013), 79- 81.

(40) Velissariou, A., "Two folktales (Vampire beings in Greek folktales)", *Philology and Cultural Studies* 14/ 63, (2021), 223.

(41) Fratantuono, L., "Varium et Mutabile Semper Femina: Aristophanes' Shapeshifting Lamia and Virgil's Dido", *Myrtia* 38, (2023), 71- 72.

ثانيًا: شياطين الإناث وتجسيدها للميسوجينية 'كراهية المرأة'

إن الحكايات الخاصة بشياطين قتل الأطفال تصورها على أنها نساء فشلن في حياتهن في إنجاب الأطفال أو تربيتهم بنجاح. وبالتالي فشلن في تحقيق هدف أن يُصبحن أمهات، وهو ما دفعهن للغيرة والحسد من الأمهات الناجحات، وخطف أطفالهن وقتلهم؛ وذلك لأن اليوناني القديم اختزل الهدف من حياة المرأة في الإنجاب والأمومة، وأن المرأة التي تفشل في إنجاب الأطفال تدخل إلى عالم الموتى المظلم الهامشي والشيطاني، حيث يتجول الموتى المضطربون والأرواح المتألمة للذين لم يتمكنوا من إكمال هدفهم في الحياة، والذين يتحركون من أبواب الجحيم في صعود وهبوط دائم بين العالم السفلي وعالم البشر. ويهاجمون الأطفال وأمهاتهم اللواتي نجحن في إكمال مالم يتمكنّ من إكماله، وهذا ما يجعلهنّ شيطانيين. وارتبطت هذه الشياطين أو الأرواح بالحسد، ويُعتقد أنها تسبب مشاكل خطيرة للنساء الحوامل، مثل: الإجهاض، وتسمم الحمل، وولادة جنين ميت، وحمى النفاس، وموت الرضع المفاجئ[٤٢].

وقد صُورت الشيطانة لاميا على أنها أنثى تعيش في الكهوف وتخطف الأطفال أو الشباب الذين تغويهم وتقتلهم، لها وجه قبيح، وعينان قابلتان للإزالة، ولها رائحة كريهة، وتطلق الريح عند الإمساك بها، ولها ثديان كبيران متوردان. وفي بعض المصادر كانت لاميا ابنة ملك ليبي– يدعى بيلوس (Belos)– أغواها الإله زيوس وأنجبت منه أطفالًا، وهو ما دفع هيرا زوجته الغيور لقتل هؤلاء الأطفال. الأمر الذي تسبب في إصابة لاميا بالجنون، وشعورها بالغيرة والحسد من الأمهات الأخريات الأكثر حظًا منها. وفي حالة من اليأس والسعي للانتقام بدأت في خطف أطفال النساء الأخريات وقتلهم، حتى أنها كانت تنتزعهم من أرحام أمهاتهم، وبدت قسوتها تنعكس على ملامحها، فأصبحت كائنًا وحشيًا بملامح مخيفة[٤٣]. وفي رواية أخرى مات أطفالها أثناء ولادتهم، وغيرتها من النساء الأخريات حولتها لوحش يأكل أطفالهن[٤٤].

---

(42) Johnston, *Restless Dead Encounters*, 193- 194; Imperio, O., "La donna diavolo nella grecia antica: Lamia, Circe, Empusa e le stagioni della vita umana", *Synthesis* 22, (2015), 9.

(43) Resnick, I. M. and Kitchell Jr., K. F., "The Sweepings of Lamia: Transformations of the Myths of Lilith and Lamia", in: A. Cuffel and B. Britt (eds.), *Religion, Gender, and Culture in the Pre-Modern World*, (New York, 2007), 81.

إشارة اليونانيين إلى لاميا بوصفها ابنة بيلوس ملك ليبيا، جعلت بعضهم– مثل بوركيرت– يعد هذا اعترافًا منهم بأصولها الشرقية، حيث إن الاسم "بيلوس" نفسه هو الشكل الهيلليني لكلمة "بعل" البابلية. بينما تُرجح جونستون أن بيلوس يعمل في أسطورة لاميا كما هي الحال في أية أسطورة يونانية أخرى كاسم مؤقت (stop-gap name) في الأنساب الأجنبية. وبالإضافة إلى بيلوس والد لاميا كان هناك بيلوس الأسطوري ملك صور، وبيلوس ملك ليديا، وبيلوس ملك الفرس، وبيلوس

ويصور ديودوروس الصقلي لاميا في مكتبته بالمرأة أو الملكة الجميلة:

وعلى منحدرات هذا الجبل– جبل في أتومالا (Automala) الليبية أقصى الحدود الغربية لإقليم قورينى[٤٥]– يوجد كهف كبير مغطى بكثافة باللبلاب والفاشرا، حيث ولدت لاميا، ملكة فائقة الجمال وفقًا للأسطورة. لكن بسبب وحشية قلبها بعد ذلك، يقولون إن وجهها قد تحول إلى مظهر وحشي؛ لأنها عندما مات جميع أطفالها لسوء حظها، حسدت جميع النساء الأخريات على سعادتهن بأطفالهن، وأمرت بخطف الأطفال حديثي الولادة من أذرع أمهاتهم، وذبحهم على الفور[٤٦].

كذلك صُورت مورمو على أنها شيطانة أنثى[٤٧]، وهي امرأة كورنثية أكلت أطفالها ذات مساء ثم طارت بعيدًا، ولها وجوه وأجزاء جسم متعددة تتبع من حيوانات مختلفة، مثل: الحمار والذئب ومن هنا جاء اسمها الآخر مورمولوكي ومعناه "المستذئبة"– ولعل هذا ما جعل المؤرخ الروماني بلينيوس

ملك مصر. وأن كل ما يخبرنا به بيلوس عن لاميا، هو أن اليونانيين أرادوا وضعها خارج عالمهم الطبيعي والحضاري، حيث كانت ليبيا والأراضي الإفريقية بالنسبة لهم بعيدة جغرافيًا وثقافيًا عن العالم اليوناني المتحضر، راجع:

Johnston, Defining the Dreadful, 379- 380.

واقترح بوركيرت أن لاميا ما هي إلا تطور للاماشتو وذلك بعد فحصه لأسماء الشياطين القاتلة للأطفال، حيث يرى أن اسم لاميا مرادفًا للاماشتو، كما أن وظيفتهما واحدة فلاميا تسرق الأطفال ربما حتى من أرحام أمهاتهم وتقتلهم، وهي نفسها وظيفة لاماشتو التي تخافها النساء الحوامل، واللاتي ولدن، والأمهات، وحاولن الاحتماء منها بالسحر، وهي نفسها وجهة نظر ويست، حيث يرى أن لاميا ماهي إلا شكل من أشكل لاماشتو، راجع:

Burkert, W., *The Orientalizing Revolution: Near Eastern Influence on Greek Culture in the Early Archaic Age*, (Cambridge, MA,1992), 83; West, *Some Cults of Greek Goddesses and Female Daemons of Oriental Origin*, 377- 378.

(44) Syropoulos, S., *A Bestiary of Monsters in Greek Mythology*, (Oxford, 2018), 125- 126.

(٤٥) أوتومالا هي العقيلة الحديثة في خليج السدرة ببرقة في ليبيا. وكانت ليبيا أي الصحراء الغربية لمصر تعرف باسم (πολύθηρον) أي "المليئة بالوحوش"، راجع:

Delia, G., "How did a foreign bearded snake become the protector of Alexandria and the Ptolemaic dynasty? Reflections on the cult of the Agathodaimon, the cornerstone of the Greek-Egyptian syncretism", in: *The Archaeology of Ritual: Rethinking Ritual Practices in Sanctuaries and Necropoleis of the Ancient Mediterranean Wold*, (Proceedings of the international Workshop Humboldt-Universität zu Berlin, 7th-8th February 2020), 227.

(46) Diod. 20.41.2-3: "ἐντεῦθεν δὲ πορευομένοις ὑπῆρχεν ὄρος ἐξ ἀμφοτέρων τῶν μερῶν ἀπόκρημνον, ἐν μέσῳ δ᾽ ἔχον φάραγγα βαθεῖαν, ἐξ ἧς ἀνέτεινε λισσὴ πέτρα πρὸς ὀρθὸν ἀνατείνουσα σκόπελον: περὶ δὲ τὴν ῥίζαν αὐτῆς ἄντρον ἦν εὐμέγεθες, κιττῷ καὶ σμίλακι συνηρεφές, ἐν ᾧ μυθεύουσι γεγονέναι βασίλισσαν Λάμιαν τῷ κάλλει διαφέρουσαν: διὰ δὲ τὴν τῆς ψυχῆς ἀγριότητα διατετυπῶσθαί φασι τὴν ὄψιν αὐτῆς τὸν μετὰ ταῦτα χρόνον θηριώδη. τῶν γὰρ γινομένων αὐτῇ παίδων ἁπάντων τελευτώντων βαρυθυμοῦσαν ἐπὶ τῷ πάθει καὶ φθονοῦσαν ταῖς τῶν ἄλλων γυναικῶν εὐτεκνίαις κελεύειν ἐκ τῶν ἀγκαλῶν ἐξαρπάζεσθαι τὰ βρέφη καὶ παραχρῆμα ἀποκτέννειν".

(47) Peck, H. T., *Harpers Dictionary of Classical Antiquities*, (New York, 1898), (mormo-harpers).

(Plinius) (٢٣- ٧٩م) يعتقد أن سن الذئب المستخدم كتميمة يمنع الكوابيس عن الأطفال[٤٨]. وفي موضع آخر ذُكرت على أنها ملكة اللايستريجيون (Laestrygonians)- وهي سلالة العمالقة آكلة لحوم البشر[٤٩]. قصة مورمو تشبه قصة لاميا فهي تنجب أطفالًا؛ لكنها تفشل في رعايتهم وتربيتهم. وهو ما جعل بعضهم يعد مورمو اسمًا آخر للاميا، أو أنها نوعًا من اللاميات كما هي الحال مع جيللو. بينما ترى جونستون في موضع آخر أن تسمية مورمو- على العكس من لاميا وجيللو- ظلت عامة لأي شيطان مخيف يقتل الأطفال، بدلًا من كونها اسمًا لكيان أو شيطان بعينه، ولهذا ليس من المستغرب أن يتم تصويرها في أكثر من شكل[٥٠]. ولعل وجهة نظر جونستون على حق فقد كانت معظم الإشارات التي تشير إلى شياطين ترهيب الأطفال في المصادر الأدبية تسميها باسم مورمو أو المورمونات (في الجمع)؛ وكأنه هو الاسم الوحيد الذي يصف هذه الكيانات.

وكان من بين الصور التي تجسدت فيها الشيطانة إمبوسا في مسرحية الضفادع لأريستوفانيس، صورة امرأة جميلة[٥١]. فلم يكن يُنظر لإمبوسا على أنها تهاجم الأطفال الرضع والنساء الحوامل فقط؛ بل كانت أيضًا تغوي الشباب ثم تقتلهم. وربما كان لقب "إمبوسا" الذي عُرفت به جلاوكوثيا (Glaucothea) والدة أيسخينيس (Aeschines) (٣٩٠- ٣٢٢ق.م) سيئة السمعة- التي كانت تقيم علاقات غير شرعية في منزلها-[٥٢] دليلًا على شهرة إمبوسا نفسها في هذا المجال- أي إغواء الرجال، للحد الذي جعل الأثينيين يطلقون اسمها على النساء سيئات السمعة. وربما كان إطلاق اسم إمبوسا على المحظيات وسيئات السمعة فيه تحذير للرجال من أن فعلهم هذا سيدمرهم. وربما اتخذت بعض المحظيات من اسم

---

(48) Plin. *Nat*. 28.78.

(49) Wolfson, E.G., *Pictorial Representations of Monkeys and Simianesque Creatures in Greek art*, (PhD., University of Missouri-Columbia, 2018), 148, n. 78; Asplund Ingemark, and Ingemark, More than Scapegoating, 77.

بينما يرى أوجدين (D. Ogden) أن إطلاق هوميروس اسم لاميا على مدينة اللايستريجيون، يجعلها هي ملكتهم السابقة.

Ogden, D., *Dragons, Serpents, and Slayers in the Classical and Early Christian Worlds: A Sourcebook*, (Oxford, 2013), 98.

(50) Johnston, Defining the Dreadful, 368, 376-378.

(٥١) كانت شياطين قتل الأطفال لديها القدرة على التحول وتغيير شكلها. فإمبوسا في مسرحية الضفادع، عندما التقى بها كسانثياس (Xanthias) وديونيسوس (Dionysus) في العالم السفلي في البداية أخذت شكل ثور، ثم بغل، ثم امرأة جميلة، وأخيرًا يظهر وجهها الحقيقي الذي يحترق كالنار، وإحدى ساقيها من البرونز، والأخرى من روث البقر. وهذا الوصف مهم لأنه يُظهر الطابع الهجين للشيطانة إمبوسا، مما يؤكد وضعها ككائن بيني يقع بين فئتين أو أكثر.

Aristoph. *Frogs*. 288- 295; Doroszewska, J., "When the Dead love the Living: A Case Study in Phlegon of Tralles's *Mirabilia*", *Scripta Classica* 12, (2015), 145.

(52) Smith, *A Dictionary of Greek and Roman biography and mythology*, (aeschines-bio-1)

لاميا اسمًا مستعارًا لهن، حيث تغيرت صورتها تدريجيًا في الأدب حتى تحولت من شيطانة قاتلة للأطفال إلى وحش جنسي يغوي الشباب ويلتهمهم(٥٣). كما كان يُنظر لجيللو على أنها فتاة عذراء ماتت قبل الأوان، لهذا كانت تحسد الأمهات ويطارد شبحها الأطفال الصغار ليقتلهم(٥٤).

بينما في مسرحيته الدبابير يصور أريستوفانيس لاميا على أنها ثنائية الجنس "خنثى"، فعندما يقدم وصفًا ساخرًا للسياسي الأثيني كليون (Cleon) (حوالي ٤٧٥– ٤٢٢ق.م)، ينعته بأن له: "رائحة نتنة، وخصيتي لاميا غير المغسولتين، ومؤخرة الجمل"(٥٥). ويتكرر الوصف نفسه– تقريبًا– في مسرحية السلام(٥٦). ويصف أريستوفانيس كليون بأن لديه خصيتين غير مغسولتين مثل خصيتي لاميا للتعبير عن قذارته العامة. ويصورها في مسرحية برلمان النساء بأنها تمتلك عضوًا ذكريًا "قضيبًا"(٥٧). وتوصف لاميا أحيانًا بأنها نصف امرأة ونصف أفعى؛ لكنها أيضًا قادرة على التحول إلى امرأة جميلة لتغوي الشباب وتمتص دماءهم(٥٨).

والسبب في تخيل شياطين قتل الأطفال في صورة أنثى، هو أنه كان يُنظر إلى جسد المرأة في مختلف الثقافات على أنه مكان للتلوث، مما يسبب النجاسة للآخرين أيضًا من خلال أشكال الاتصال غير المقبولة اجتماعيًا؛ لذلك كان جسد المرأة سبب ربطها بأشكال محددة من "الشر". وفكرة الشر الأنثوي

(53) Felton, D., "Apuleius' Cupid Considered as a Lamia (Metamorphoses 5.17-18)", *Illinois Classical Studies* 38, (2013), 231.

(54) Asplund Ingemark and Ingemark, More than Scapegoating, 76.

كانت جيللو شيطانة أنثى تهاجم النساء الحوامل، أو النساء أثناء الولادة أو بعدها مباشرة، وما يميزها هو شهيتها النهمة لدماء الأطفال حديثي الولادة. فقد وُصِفت بأنها تمتص الدم وتلتهم كل السوائل الحيوية الموجودة في الرضيع الصغير. وتم استخدام مجموعة متنوعة من الأسماء المتشابهة لهذه الشيطانة، مثل: (Gello)، و(Gelu)، (Gillo)، راجع:

Hartnup, K., *'On the Beliefs of the Greeks': Leo Allatios and Popular Orthodoxy*, (Leiden, 2004), 86.

وتعد جيللو أشهر شيطانة أنثى في الفلكلور البيزنطي، وهي إحدى أكثر الشخصيات غير السارة التي يمكن مواجهتها من بين المعتقدات الشعبية للبيزنطيين واليونانيين المعاصرين، راجع: محمد عبد الشافي محمد المغربي، "شيطان الإناث غيللو من منظور المعتقدات الشعبية في الإمبراطورية البيزنطية"، حولية سمنار التاريخ الإسلامي والوسيط، العدد التاسع، (٢٠٢١)، ٢٥٦

(55) Aristoph. *Wasps*. 1035: "φώκης δ' ὀσμήν, Λαμίας ὄρχεις ἀπλύτους, πρωκτὸν δὲ καμήλου".

(56) Aristoph. *Peace*. 758: "φώκης δ' ὀσμήν, Λαμίας ὄρχεις ἀπλύτους, πρωκτὸν δὲ καμήλου".

(57) Aristoph. *Eccl*. 76-77: "ἔγωγέ τοι τὸ σκύταλον ἐξηνεγκάμην, τὸ τοῦ Λαμίου τουτὶ καθεύδοντος λάθρᾳ".

تستخدم كلمة (σκύταλον) كلغة عامية بمعنى "قضيب".

Johnston, Defining the Dreadful, 372.

(58) Velissariou, Two folktales, 217.

كانت تُصور بطريقتين: إما أن يتم تقديم الكائنات الخارقة والسحرية والضارة على أنها أنثوية، أو أن تُربط تصرفات النساء بالسحر والشعوذة الضارة. ويشير الشر الأنثوي في الفكر الذي يصور النساء فقط في علاقتهن بالرجال– بنات وزوجات وأمهات– إلى النساء "الأخريات" اللاتي يهربن من هذا الدور، وبالتالي يتهربن من آليات الرقابة المجتمعية. هؤلاء النساء يفسدن الحياة لأن دورهن في المجتمع يتم تعريفه على أنهن أمهات غير شرعيات ونساء عاقرات أو ليس لديهن أطفال، وبالتالي الأنثى الشريرة هي امرأة ضارة لا تؤدي دورها الصحيح كامرأة صالحة(٥٩). وكانت المرأة داخل المجتمع الأبوي "الذكوري" موضوع خوف فعليًا وتُعد تهديدًا. فكانت المرأة غير المتزوجة في ذلك الوقت تحمل وصمة العانس، وتجلب العار للعائلة وتعرض نفسها للنميمة، وربما ينتهي بها الأمر إلى أن يُطلق عليها لقب "الساحرة"(٦٠).

وكان الوحشُ أو الشيطان يُجسَّد في الثقافة اليونانية القديمة بشكل أنثوي على أساس التمييز الجنسي أو النوعي. كما ارتبط التهجين أو القدرة على التحول بالجسد الأنثوي، الذي شكلت قدراته الإنجابية لغزًا وتهديدًا للنظام الاجتماعي الأبوي. وقد انعكس هذا الخوف بدوره في انتشار الوحوش الأنثوية الهجينة. وعليه فإن صفات لاميا "الوحشية"– على سبيل المثال– تتمحور حول جنسها، وقدرتها على قتل الأطفال، وهي عكس شخصية الأم التي تُنتج الحياة. وبالتالي صُنفت لاميا على أنها وحش لأنها تمثل مخاوف الذكور، من فشل النساء في الارتقاء إلى مستوى المعايير الأبوية أو الذكورية للأمومة. وعليه فإن حكاية لاميا تعكس سياسة التمييز النوعي أو الجنسي في العصور القديمة، التي ربطت الأنوثة بالوحشية(٦١).

تخدم كثير من الحكايات والأساطير التي تنطوي على "شرور أنثوية" فكرة الأمومة وفقًا لوجهة النظر الأبوية، التي ترى في الأمومة الدور المناسب للمرأة. لذا فإن أية امرأة لا تُصبح أمًا مهما كان السبب، تتخذ شكلًا وحشيًا، وهي علامة على عدم تكيفها الاجتماعي واستبعادها في نهاية المطاف. ووفقا

(59) Önal, The Discursive Suppression of Women, 85, 88.

(60) Velissariou, Two folktales, 231.

شاع استخدام النساء بكثرة بصفتهن ساحرات في الأدب اليوناني القديم، وكان هذا قائمًا على أساس التمييز النوعي أو الجنسي. واستمر التفوق العددي للشخصيات السحرية النسائية على نظائرها من الرجال حتى في الأدب الروماني، وفي الحكايات الشعبية المتنوعة في الثقافة الأوروبية، وهو ما يشهد على قوة وطول عمر بعض الأفكار حول المرأة، راجع:

Matheson, A., *The Feminisation of Magic in Classical Greek Literature: The Subversive Potential of Women in the Polis*, (MA., The University of Western Australia, 2002), 1.

(61) Triaridou, N., "Lamia, Sirens, and Female Monsters: Feminist Reframings of Classical Myth in 19th Century Literature", *Antigone Journal*, (2022), 2- 3.

لوجهة النظر هذه لا تفهم الحياة الجنسية للمرأة إلا من حيث الإنجاب، لذلك فإن أولئك الذين يمارسون الجنس بشكل غير شرعي يتم إدانتهم ورفضهم أيضًا. لذلك ضمن فكرة الأمومة هذه يُنظر إلى الأمهات على أنهن كائنات متفوقة على الزانيات، والنساء العاقرات، أو اللاتي ليس لديهن أطفال، والنساء السيئات...، اللاتي يمثلن الجانب المظلم للأنوثة[٦٢].

وتوضح سبوتو (S. Spoto) التهديد الذي تسببه القوة الجنسية الأنثوية للشياطين، من خلال وصف توبسيل (E. Topsell) لجسد لاميا حيث يقول: "يبدو أن هذه هي لاميا، بسبب ثدييها الكبيرين، اللذين لا يتنافسان سواء مع التنين أو عجول البحر ...، التي لها وجه أنثوي، وجميلة جدًا أيضًا، ونهود جميلة جدًا وكبيرة جدًا، لا يمكن تصويرها بفن أي رسام ...، إنهن يمتلكن أسرع أقدام الوحوش الأرضية، ونجدهن يطحن بالبشر؛ لأنهن عندما يرون أناس يُظهرن نهودهن، ويجذبنهم بجمالها ليقتربوا منهن، فيضعنهم في محيطهن، ثم يأكلنهم ويقتلنهم". وترى سبوتو أن صورة لاميا في هذا الوصف تُعد مخالفة لصورة ربة المنزل، وأن جمالها لا يؤدي إلا إلى التدمير، وأنها تجعل نفسها متاحة جنسيًا، لخداع الرجال وقتلهم، وهي قصة تنمي الخوف من المرأة الجميلة والمغرية، والمنحلة التي لديها قدرة على إغراء الرجال وقتلهم[٦٣]. ويصور توبسيل لاميا أنها امرأة وحيوان، جميلة وبشعة في الوقت ذاته، وأن وجهها وثدييها هما الجزء البشري الوحيد فيها، الذي يبدو أنه ينمو فوق أجزائها الحيوانية، أو يخرج من داخلها. وهذان الجزآن البشريان منها هما كل ما يخالف جسدها الوحشي المغطى بالقشور، ولعله تذكير بجسدها الثعباني والشيطاني؛ ولديها مخالب على ساقيها الأماميتين، تشبه القطة البرية، وحوافر على رجليها الخلفيتين، كحوافر الماعز. وعلى الرغم من أن تعبيرها هادئ وربما ملائكي، فإن وجهها مغطى بالشعر، وفمها يلتهم أي رجل عاشق تصادفه، إنها بالتأكيد وحش أكثر من كونها امرأة. لا تقتصر صورة لاميا هذه على أنها كائن بيني أو هجين بين الإنسان والحيوان فحسب؛ بل إنها أيضًا مخنثة، لديها ثديان وقضيب مكتمل بخصيتين كبيرتين[٦٤]، وهو ما يدعم تشبيه أريستوفانيس لها بأنها خنثى. (انظر شكل١)

---

(62) Fernández, Reconstructing the Myth of Lamia in Modern Fiction, 28- 29.

(63) Spoto, S., "Beauty, Eroticism and Monstrosity in Early Modern Book Illustrations", *Monsters and the Monstrous* 3/ 2, (2013), 103- 104; Topsell, E., History of Four-Footed Beasts and Serpents, (London, 1658), 354.

(64) Spoto, Beauty, Eroticism and Monstrosity, 104; Topsell, History of Four-Footed Beasts and Serpents, 353.

إن الجانب الأكثر دلالة للشياطين هو حديتها أو بينيتها أو حقيقة أنها تقع بين فئتين متبادلتين، مثل: الإنسان والحيوان وتحتفظ بالخصائص الأكثر تهديدًا من كلا الفئتين. ويُعد المُستذئب مثالًا جيدًا لذلك: فهو أكثر رعبًا بكثير من الذئب

وعن تصوير شياطين الإناث التي تقتل الأطفال في الفن، فلا يوجد لها شكل محدد ومنها على سبيل المثال: صورة يُعتقد أنها للاميا على إبريق أو قِنِّينة زيت 'ليكيثوس' (*Lekythos*) للرسام بيلدام (Beldam)– رسام ميجاري عاش في القرن الخامس قبل الميلاد– يصور هذا الليكيثوس امرأة عارية مقيدة في شجرة نخيل وتتعرض للتعذيب على يد مجموعة من الساتير، بينما ينظر إلى المشهد ساتير مُسن متكئًا على عصا على يمين المشهد. تتميز المرأة بسمات تشريحية مميزة، يمكن تحديدها على أنها عرقية: الشفاه غليظة، والثديان متدليان للغاية، والبطن منتفخ، والعمود الفقري به تشوه ربما قعس. هوية المقيدة غير واضحة: تم التعرف عليها على أنها امرأة عجوز وقبيحة. وعلى الرغم من أن المرأة من أصل إفريقي، إلا أن التعذيب الذي تتعرض له هو التعذيب الأثيني البحت. وهي عقوبة الإعدام بالضرب حتى الموت (ἀποτυμπανισμὸς)، حيث يتم ربط المُدانين في كثير من الأحيان بسلاسل إلى عمود في أسوار أو بوابات المدينة، ومن ثم يتعرضون للجوع والعطش والطقس السيئ وعضات الحيوانات البرية، ويمكن أن يضاف له تعذيب آخر من الجلد وحرق الأعضاء التناسلية وقطع اللسان وأخيرًا تُقتل الضحية بضربها بهراوة على مؤخرة الرأس. وتم اختيار تلك الملامح للاميا؛ لأنها تتفق مع الشكل المتبع لتصوير ذوي الأصول الإفريقية "السود" في الفن القديم(٦٥)، وكذلك شجرة النخيل التي تميز البيئات الإفريقية، وهو

العادي أو الرجل العادي؛ لأنه يفشل في الالتزام بصنف "الإنسان" أو "الحيوان". ومثل هذا الهجين أيضًا مخيف لأنه يمتلك عادةً خصائص التهديد لكل مكوناته: على سبيل المثال، ذكاء الرجل وهمجية الذئب. وتعيش الشياطين كمخلوقات بينية على حدود الفئات القابلة للتصنيف، يعتقد أن الكثير منها يجتمع على المداخل التي كانت في حد ذاتها حدية أو بينية لا داخل ولا خارج المنزل؛ ولكن في مكان ما بينهما، أو ربما تعيش في الضواحي –أي المساحة الواقعة بين المدينة والريف، وتشكل منطقة حدودية ضبابية بين المنطقتين يصعب تصنيفها بسهولة. وهكذا كان يُنظر إلى الشياطين على أنها في معارضة مباشرة للبشر؛ لأنها كما لاحظت جونستون "يمكن أن تكون مرآة مقعرة للعالم البشري، مرآة يمكن فيها رؤية الانقلابات الكاملة للرغبات السلوكية أو الجسدية (الأشياء المرغوبة)" بمعنى آخر السلوكيات الطبيعية للشياطين تشبه السلوكيات غير الطبيعية للبشر، وأي شيء يقع ضمن هذا العالم البيني سواء كان شيئًا أو شخصًا أو سلوكًا يُعد خطيرًا أو شيطانيًا أو مخالفًا لمعايير العالم المتحضر وأنظمته، راجع:

Johnston, Defining the Dreadful, 363; Wolfson, E. G., *Pictorial Representations of Monkeys and Simianesque Creatures in Greek art*, (PhD., University of Missouri-Columbia, 2018), 144-145; Doroszewska, J., "The Liminal Space: Suburbs as a Demonic Domain in Classical Literature", *Preternature: Critical and Historical Studies on the Preternatural* 6/1, (2017), 2- 3.

(65) Cappanera, C., "Lamia e le sue metamorfosi", *Gerión* 34, (2016), 118- 120; Smith, W. et al. (eds.), *A Dictionary of Greek and Roman Antiquities*, (London, 1890), (A.apotympanismos-cn).

للمزيد عن تصوير ذوي الأصول الإفريقية "السود" في الفن القديم، راجع:

Snowden, F. M., *Blacks in Antiquity: Ethiopians in the Greco-Roman Experience*, (1970).

ما يتوافق مع الحكايات التي جعلت ليبيا موطنًا للاميا[٦٦]. لكن علينا أن نضع في الحسبان أن لاميا ربما تكون قد صُورت بهذه الملامح المخيفة؛ لأنها تُجسد الشر.

وتظهر في هذا الشكل السمات الجنسية الذكورية والأنثوية للاميا. فعلى الرغم من اختفاء الألوان في العديد من أماكن الليكيثوس؛ إلا أن الشقوق التي تركها الرسام لا تزال مرئية: فبالقرب من الشعلة المضاءة التي يحملها الساتير الرابض من الممكن التعرف على القضيب المنتصب[٦٧]. ويصور الشكل الساتير الرابض يحرق الأعضاء التناسلية الذكورية للمرأة المقيدة، أو ربما يحرق شعر عانتها[٦٨]. وبينما يقوم الساتير الرابض بحرق القضيب بالشعلة التي يُمسك بها في يده يمسك الحلمة باليد الأخرى، وهو ما يوضح أن الكائن ثنائي الجنس. وأنه يوجه يديه نحو القطبين الرمزيين لهذه الهيئة الجنسية غير الطبيعية: الثدي والقضيب[٦٩]. (انظر شكل٢)

ويصور مشهد على كأس 'سكيفوس' (*Skyphos*) امرأة كبيرة القدم- يُعتقد أنها لاميا- تُطارد مسافرًا أسقط أمتعته أثناء ركضه نحو شجرة حيث لجأ إليها اثنان آخران بعدما تركا ما يمكن أن يكون محراثًا. وعلى الرغم من أن جميع الشخصيات قُدمت بأسلوب مبالغ فيه؛ إلا أن لاميا تختلف عن الباقين: جسدها عار ومغطى بالكامل بالشعر، ولديها ثديان متدليان، يتمايلان أثناء الجري، ولديها يد ضخمة، وخطم منتفخ، مثل القرد أو البابون[٧٠] (انظر شكل٣). ووجود أشجار النخيل في هذا المشهد يدل على البيئة الإفريقية، ويمكن أن يدل هذا المشهد على نسخة لاميا المخصصة للشهوة والانحراف، ففي الكوميديا القديمة غالبًا ما تُربَط النساء المسنات والشهوانيات بمظهر القرود. ويظهر في هذين المثالين الجانب الوحشي لتجسيد الآخر، وهذا يمكن أن يكون الدافع الأساسي لتمثيل لاميا على أنها إفريقية[٧١].

في النهاية يمكن القول إن اعتقاد اليونانيين بأن الغالبية العظمى من الشياطين كانت أنثوية، هو العلاقة بين الأرض الأم ورحم المرأة، فيولد الإنسان من رحم أمه، وبعد الموت يعود إلى رحم الأرض الأم، لذا ارتبطت الآلهة الأرضية أو آلهة العالم السفلي إما بالخصوبة أو الموت. كما عُدت المرأة في العصور القديمة نجسة؛ بسبب بعض جوانب بيولوجيتها، وأنها تلوث الرجال، على سبيل المثال أثناء

(66) Johnston, Defining the Dreadful, 373.
(67) Cappanera, Lamia e le sue metamorfosi, 121.
(68) Resnick and Kitchell Jr., The Sweepings of Lamia, 81.
(69) Halm-Tisserant, M., "Folklore et Superstition en Grèce Classique: Lamia Torturée?", *Kernos* 2, (1989), 76.
(70) Wolfson, *Pictorial Representations of Monkeys and Simianesque Creatures*, 79.
(71) Cappanera, Lamia e le sue metamorfosi, 122.

الحيض وبعد الولادة[٧٢]. وأن شياطين قتل الأطفال في الأصل مخلوقات ساعدت في التعريف السلبي لما يجب أن تكون عليه الأنثى في المجتمع اليوناني الباكر: حيث يجب أن تتزاوج مع الشباب لا أن تقتلهم، ويجب أن تُنجب الأطفال لا أن تلتهمهم[٧٣].

ثالثا: شياطين الإناث ومتلازمة الموت المفاجئ للرُّضع

في كل من الغرب والشرق شرح القدماء الحدود البيولوجية لوجودهم من خلال الظواهر الخارقة للطبيعة والكائنات الأسطورية، وكان من هذه الحدود الموت أثناء الولادة. وعندما حاول الناس إعطاء هذا الموت معنى وتفسيرًا ألقوا باللوم في ذلك على الكائنات الشيطانية. وبسبب الخوف على المولود الجديد وأمه، طور الناس طرقًا لحماية ضحايا هذه الشياطين. وكانت الشياطين التي تقتل الأطفال منتشرة على نطاق واسع في الحضارات القديمة، وتوجد حتى يومنا هذا مجموعة كبيرة من المصادر المختلفة التي تحتوي على الإيمان بها؛ ولأن مجالات هذه الشياطين محددة بوضوح؛ فإن المعتقدات الغربية والشرقية لديها كثير من القواسم المشتركة، وقد تكون أيضًا مرتبطة ببعضها بعضًا[٧٤]. للوهلة الأولى يبدو أن الإيمان القديم بالشياطين أدى إلى تفاقم الوضع الذي لا طاقة للناس به من خلال إضافة مجموعة من المخاطر الخارقة للطبيعة إلى المخاطر الطبيعية. فكانت الأمهات في بلاد النهرين القديمة مثلًا يخشين خطر الشيطانة لاماشتو المؤذية[٧٥].

إن بقاء الأسرة 'الأويكوس' (*oikos*) في المجتمع اليوناني لم يعتمد فقط على القوانين والعادات التي يمكن أن تلتزم بها المدينة؛ ولكن أيضًا على الإنتاج المطرد للأطفال جيلًا بعد جيل. ومهاجمة القدرات الإنجابية للأسرة سيكون بمثابة مهاجمة لقلبها؛ نظرًا لأهمية كل من الأسرة للمجتمع، وأهمية الأطفال بالنسبة للأسرة. فمن المنطقي إذن أن يتبنى اليونانيون تفسيرًا لفشل الإنجاب أو موت الرضع الذي يُزيل اللوم على البشر الآخرين الذين من المرجح أن تقع عليهم الشكوك– وهم أعضاء الأسرة الذين تقع عليهم إعالة هؤلاء الأطفال ورعايتهم، لذلك وقع هذا اللوم على الشياطين. واستخدمت هذه الشياطين

(72) Wójcik-Owczarek, K., "A few words on the Sisinnios-type of Gello story", *Scripta Classica* 7, (2010), 74- 75.

(73) Resnick and Kitchell Jr., The Sweepings of Lamia, 82.

(74) Jagiełło, M., "Im Bann der Würgerin – Kamadme, Lamaštu und Lilith in der Hellas? Bemerkungen zu Kindbettdämonen in Orient und Hellas", *Classica Cracoviensia* XXIII, (2020), 120.

(75) Scurlock, J. A., "Baby Snatching Demons, Restless Souls and the Dangers of Childbirth: Magico-Medical Means of Dealing with Some of the Perils of Motherhood in Ancient Mesopotamia", *Incognita* 2, (1991), 138.

في تفسير كثير من الظواهر، مثل: الإجهاض، وتسمم الدم، وولادة جنين ميت، وحمى النفاس، ومتلازمة موت الرضع المفاجئ(٧٦).

وكانت هذه الشياطين كبش فداء عندما تحدث حالات وفاة مفاجئة في الأسرة في عصر يتسم بارتفاع معدل وفيات الأطفال الرضع، وعدم توافر الأدوية الحديثة. وأدى إلقاء اللوم على مخلوق خارق للطبيعة إلى تجنب العواقب المدمرة اجتماعيًا الناجمة عن إلقاء اللوم على أفراد الأسرة، أو اتهام الجيران بالسحر. فقد كان معدل وفيات الأمهات تقريبًا واحدة من كل خمسة نساء في اليونان القديمة، وبالتالي كانت هناك حاجة ماسة إلى تفسيرات لمثل هذه الوفيات(٧٧). وكانت الطفولة في بلاد اليونان مرحلة ضعف للغاية، بسبب: أمراض الإسهال، وعدم تحديد النسل، وسوء التقميط، كما كانت الأمهات تلد في سن مبكرة للغاية، فضلًا عن النقص العام في المعرفة الطبية، كل هذه الأسباب أسهمت في ارتفاع معدلات الوفيات. وتشير التقديرات إلى أن من ٣٠- ٤٠% من الرضع يموتون في عامهم الأول، وتحدث معظم الوفيات في الأسبوع الأول بعد الولادة(٧٨). حيث يُمثل الأسبوع الأول المرحلة الحرجة الأولى، ويوضح أرسطو أن العديد من الأطفال يموتون خلاله، ومن ثم تتم تسميتهم فقط بعد تلك الفترة(٧٩).

وقدر جولدن (M. Golden) نسبة وفيات الأطفال خلال عامهم الأول ما بين ٢٥- ٣٥%؛ ونظرًا لارتفاع هذا المعدل، فليس من المستغرب أن يُلاحظ أن المرثيات القديمة الباقية من جميع أنحاء العالم اليوناني لا تصف أبدًا- أو نادرًا جدًا ما تصف- وفيات الأطفال تحت سن الثانية على أنه في غير أوانه. على الرغم من أن المصطلح يستخدم على نطاق واسع لدرجة أنه يمكن أن يُطلق على امرأة توفيت في سن الثالثة والسبعين من عمرها. ربما يشير هذا إلى أنه كان يتم قبول وفيات الأطفال كحدث شائع وربما متوقع في كثير من الأحيان، وربما كان أحد طرائق التعامل على المستويين المجتمعي والفردي مع الخسارة المتكررة لحياة الأطفال(٨٠).

(76) Johnston, *Restless Dead Encounters*, 184.
(77) Asplund Ingemark and Ingemark, More than Scapegoating, 78.
(78) Edic, M., *The Significance of Children in Ancient Greece: An Archaeological*, (Graduation Project, The Ohio State University, 2021), 8- 9.
(79) Dasen, V., "Childbirth and Infancy in Greek and Roman Antiquity", in: B. Rawson (ed.), *A Companion to Families in the Greek and Roman Worlds*, (Oxford, 2011), 294.
(80) Golden, M., *Children and Childhood in Classical Athens*, 2nd ed., (Baltimore, 2015), 71; Beaumont, L. A., *Childhood in Ancient Athens: Iconography and Social History*, (London, 2012), 88.

وتُعد حكايات الشياطين التي تقتل الأطفال بمنزلة نوع من الاستعداد العقلي لأمراض المستقبل، وكانت المدرسة الفلسفية القورينية– نسبة لقورينى (Cyrene)– رائدة ممارسة تسمى التدريب المُسبق، التي تنطوي على تطوير القدرة على الصمود في مواجهة المصائب من خلال التنبؤ بها والتأمل فيها بوعي. كما اعتقدوا أن سوء الحظ غير المتوقع على وجه التحديد، هو الذي يؤدي إلى الضيق. وعليه تستخدم الحكايات لأغراض علاجيه لأنها تقدم نماذج للشفاء الذاتي، وأن النموذج العلاجي المتقدم فيها هو نموذج شفاء الصدمات من خلال إضفاء الطابع الخارجي. وهكذا كان من الممكن أن تكون حكايات هذه الشياطين بمنزلة دليل تعليمات للتعامل عاطفيًا مع مثل هذه الأحداث. لقد قدموا تفسيرًا للوفيات التي حدثت لكنهم مكنوا أيضًا من الاستعداد لمثل هذه الأحداث من خلال إتاحة الفرصة للحماية منها، باستخدام الأحجار والمعادن والتمائم السحرية. ولا يقتصر الإعداد العقلي على الاستسلام لمصير البشرية الأليم فحسب؛ بل أيضًا يشمل اتخاذ تدابير فاعلة للحماية[٨١].

كان البشر ينظرون إلى هذه الشياطين على أنها دائما على مقربة منهم، وقاموا باتخاذ التدابير الوقائية لتجنب شرها. فعلى سبيل المثال وضعوا مزارات أو تماثيل صغيرة لهيكاتي (Hecate) إلهة العالم السفلي عند مداخلهم؛ لأنها كانت تمتلك القدرة على كبح العنان وإطلاقه لعصابة من الأرواح المضطربة التي شملت الشياطين التي تقتل الأطفال. كما تم استخدام تمائم العنبر لحماية الأسرة بأكملها وبوجه خاص النساء الحوامل والمرضعات والرضع. واُستخدمت تمائم من الأحجار شبه الكريمة– مثل 'الجالاكتيت' (*galactite*)[٨٢] وحجر النسر أو 'الأيتيت' (*aetite*)[٨٣] والرخام الأبيض– لحماية الرضع

---

(81) Asplund Ingemark and Ingemark, More than Scapegoating, 81, 83.

[٨٢] كان الجالاكتيت أو "حجر اللبن" عبارة عن حجر أبيض "يُنتج نكهة حليبية" يُستخدم لزيادة إنتاج اللبن، عندما يتم طحنه في الماء المالح ورشه بواسطة غصن مملوء بالفاكهة على قطيع من الماشية. وله التأثير نفسه على النساء عند شربه مع العسل والماء، كما أنه يشفي الجروح ومشاكل العين في شكل مسحوق. ومع ذلك، فقد تم استخدامه أيضًا كتميمة: حيث تضعه المربيات على أعناق الأطفال، إما لتدفق لعابهم وتسهيل الرضاعة، أو لدرء العين الشريرة. وقام آخرون بربطه في الفخذ الأيسر كتميمة لتعجيل الولادة. لكن لسوء الحظ، لم يتمكن العلماء المعاصرون من الاتفاق على ماهية الحجر الذي يشير إليه مصطلح الجالاكتيت.

Faraone, C. A., *The Transformation of Greek Amulets in Roman Imperial Times*, (Philadelphia, 2018), 93.

[٨٣] حجر الأيتيت أو حجر النسر: هو نوع من الأحجار الكريمة وصفه المؤلفون القدماء بأنه حجر مجوف يحمل حجر آخر أصغر، أو حصاة بداخله "كما لو كانت في الرحم"– هذه الحصاة غير مرئية؛ لكن يمكن إدراكها من خلال الصوت الذي تصدره عند الخشخشة، ويُزعم أن هذا الحجر وُجد في عش النسر. كان يُعتقد أن الأيتيت بواسطة السحر

والنساء في فترة المخاض. كما كان يُعتقد أن التمائم المصنوعة من عيون الضباع الملفوفة في كيس أرجواني تمنع جميع أنواع الرعب الليلي، وتحمي من خطر جيللو التي تخنق الأطفال الرضع وتُزعج النساء في الفراش. كما كان يُعتقد أيضًا أن النوم على جلد الحمار يحمي من مكائد جيللو الشريرة(٨٤). والشاهد على استخدام التمائم هو إحصاء- أجراه هاميلتون (R. Hamilton)- وجد فيه أن التمائم يرتديها حوالي ٧٢% من الأطفال العراة و٣٦% من جميع الأطفال الذين تم تصويرهم في المشاهد التي تزين الأواني أو أباريق الخمر (*choes*) الصغيرة(٨٥).

الخاتمة:

يتضح مما سبق أن حكايات شياطين الإناث التي تخطف الأطفال تحمل في طياتها بعض الجوانب النفسية أو التربوية، حيث اُستخدمت لترهيب الأطفال وتربيتهم. فكانت تُحكى هذه الحكايات من الأمهات والمربيات لدفع الأطفال إلى انتهاج سلوك معين والبعد عن سلوك آخر. وعلى الرغم من أن أفلاطون كان ضد اتباع هذا الأسلوب في توجيه الأطفال؛ لأنه ينتج عنه تربية أطفال جبناء، بسبب بث الرعب في نفوسهم، وأنه من الأفضل رواية الحكايات التي تغرس في نفوسهم الأخلاق والفضيلة؛ فإن الدراسات الحديثة أثبتت أن حكايات الرعب هذه مفيدة للأطفال، وأنها تساعدهم على إدارة مخاوفهم، وبالتالي الشعور بإحساس أكبر بالتمكين، والقدرة على مواجهة المخاطر المحيطة بهم.

كذلك جسدت هذه الحكايات الميسوجينية 'كراهية النساء' في اليونان القديمة، حيث كان يُنظر للمرأة على أنها رجس من الشيطان، وأنها دائمًا ما تُشكل تهديدًا على الأسرة. وكانت هذه النظرة الأبوية قد حددت مكانة المرأة في المجتمع بعلاقتها بالرجل- بصفتها أمًا أو زوجةً أو بنتًا- وفيما دون ذلك تكون قد خرجت عن نطاقها النافع ودورها المحدد، وتتحول إلى شر على الأسرة والمجتمع. لهذا صور اليوناني القديم هذه الشياطين على أنها نساء فشلن في دورهن كأمهات، وهذا حولهن إلى شر على الأسرة، حيث انتقمن- بدافع الغيرة والحسد- من النساء الخصبات عن طريق خطف أطفالهن وقتلهم.

يمنع الإجهاض عندما تربطه النساء الحوامل، وتجب إزالته بعد ذلك لتسهيل الولادة. وفي أوروبا الغربية، اُستخدم هذا الحجر حتى القرن التاسع عشر كتميمة ضد الإجهاض، والمساعدة في الولادة.

Grubbs, J. E. and Parkin, T. (eds.), *The Oxford handbook of Childhood and Education in the Classical World*, (Oxford, 2013), 29; Freidin, A. B., *Birthing Romans: Childbearing and its Risks in Imperial Rome*, (Princeton, 2024), 192.

(84) Asplund Ingemark and Ingemark, More than Scapegoating, 75- 76.

(85) Beaumont, L. A., *Childhood in Ancient Athens: Iconography and Social History*, (London, 2012), 63.

كما قدمت هذه الشياطين مبررًا لوفيات الأطفال المتكررة، في عصر يتسم بارتفاع معدل وفيات الأطفال الرضع، وعدم توافر الأدوية الحديثة. فكان من المنطقي أن يتبنى اليوناني القديم تفسيرًا للوفيات المفاجئة للأطفال وخاصة الرضع منهم أو ما يعرف بـ "متلازمة الموت المفاجئ للرضع"؛ ليُزيل اللوم على البشر الآخرين الذين من المرجح أن تقع عليهم الشكوك- وهم أعضاء الأسرة الذين تقع عليهم إعالة هؤلاء الأطفال ورعايتهم، لذلك ألقى هذا اللوم على الشياطين، وهو مبرر يُرضي نفسيته. لكنه لم يستسلم لهذه الشياطين، وقام باتخاذ التدابير الوقائية لتجنب شرها.

الملاحق:

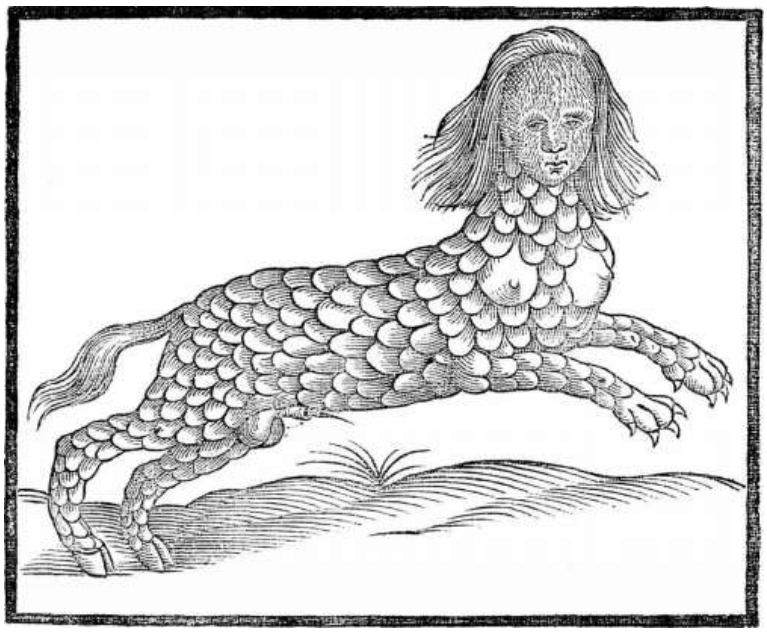

شكل (١) صورة لاميا وفقًا لوصف توبسيل[٨٦]

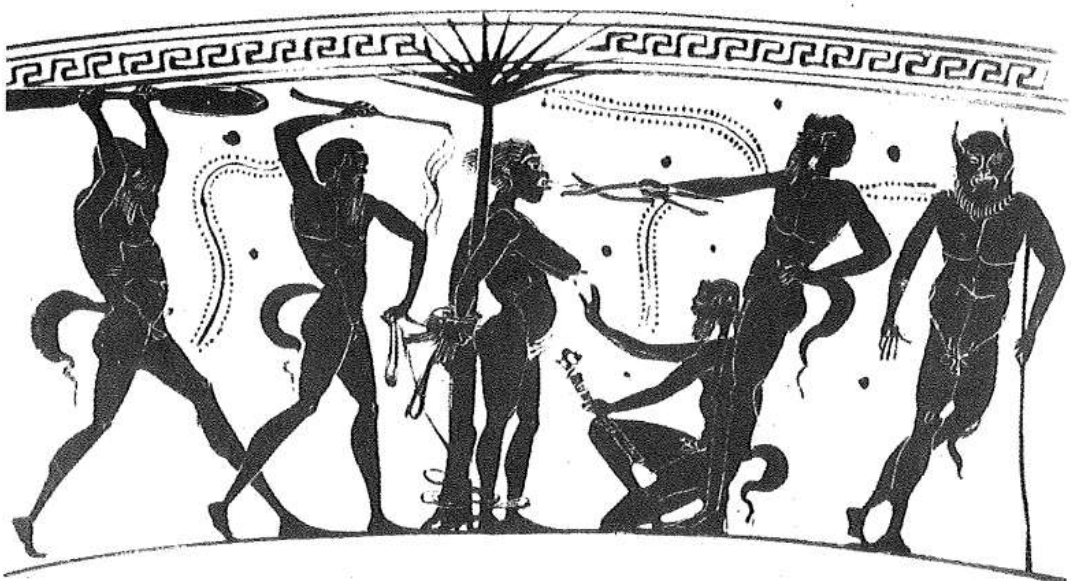

شكل (٢) ليكيثوس يصور تعذيب لاميا[٨٧]

(86) Topsell, *History of Four-Footed Beasts and Serpents*, 353; Spoto, Beauty, Eroticism and Monstrosity, 104.

(87) Halm-Tisserant, Folklore et Superstition en Grèce Classique, 80.

شكل (٣) سكيفوس يصور مطاردة لاميا للمسافرين[٨٨]

(88) Halm-Tisserant, Folklore et Superstition en Grèce Classique, 81.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر

- Aristophanes, *Ecclesiazusae*, E. O'Neill, Jr. (ed.), (New York, 1938).
- Aristophanes, *Frogs*, M. Dillon (ed.), (w. d).
- Aristophanes, *Knights*, E. O'Neill, Jr. (ed.), (New York, 1938).
- Aristophanes, *Peace*, E. O'Neill, Jr. (ed.), (New York, 1938).
- Aristophanes, *Wasps*, E. O'Neill, Jr. (ed.), (New York, 1938).
- Aristotle, *Nicomachean Ethics*, H. Rackham (ed.), Cambridge, MA, 1934).
- Arnobius of Sicca, *The Case Against the Pagans*, vol. 2, G. E. McCracken (trans.), (New York, 1949).
- Diodorus Siculus, *Bibliotheca Historica*, *Books XVIII-XX*, I. Bekker, et al. (eds.) (Leipzig, 1903-1906).
- Plato, *Laws*, R.G. Bury (trans.), (Cambridge, MA, 1967/1968)
- Plato, *Phaedo*, H. N. Fowler (trans.), (Cambridge, MA, 1966).
- Plato, *Republic*, P. Shorey (trans.), (Cambridge, MA, 1969).
- Pliny the Elder, *The Natural History*, J. Bostock and H.T. Riley (eds.), (London, 1855).
- Sappho, *The Complete Poems of Sappho*, W. Barnstone (trans.), (Boston, 2009).
- Strabo, *Geography*, H. L. Jones (ed.), (Cambridge, MA, 1924).
- Theocritus, *Idylls*, R. J. Cholmeley (ed.), (London, 1901).
- Xenophon, *Hellenica*, C. L. Brownson (ed.), (Cambridge, MA, 1918).

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Anderson, G., *Greek and Roman Folklore: A Handbook*, (Westport, 2006).
- Asplund Ingemark, C. and Ingemark, D., "More than Scapegoating the Therapeutic Potential of Stories of Child- Killing Demons in Ancient Greece and Rome", in: C. Asplund Ingemark, *Therapeutic Uses of Storytelling: An Interdisciplinary Approach to Narration as Therapy*, (2013), 75- 84.
- Bane, T., *Encyclopedia of Demons in World Religions and Cultures*, (Jefferson, 2012).
- Beaumont, L. A., *Childhood in Ancient Athens: Iconography and Social History*, (London, 2012).

- Bremmer, J. N., "Performing myths. Women's homes and men's leschai" in: S. des Bouvrie (ed.), *Myth and Symbol II, Athens: The Norwegian Institute*, (Bergen, 2004), 123-140.
- Burkert, W., *The Orientalizing Revolution: Near Eastern Influence on Greek Culture in the Early Archaic Age*, (Cambridge, MA,1992).
- C. A. Faraone, *The Transformation of Greek Amulets in Roman Imperial Times*, (Philadelphia, 2018).
- Cappanera, C., "Lamia e le sue metamorfosi", *Gerión* 34, (2016), 103- 126.
- Cusumano, N., "Alterità nell'airerità neila Grecia antica. Lamia e le sue compagne", in: E, Guggino (ed.), *Fate, sibille e alire sirane donne*, (Palermo, 2006), 211- 230.
- Dasen, V., "Childbirth and Infancy in Greek and Roman Antiquity", in: B. Rawson (ed.), *A Companion to Families in the Greek and Roman Worlds*, (Oxford, 2011), 291- 314.
- Delia, G., "How did a foreign bearded snake become the protector of Alexandria and the Ptolemaic dynasty? Reflections on the cult of the Agathodaimon, the cornerstone of the Greek-Egyptian syncretism", in: *The Archaeology of Ritual: Rethinking Ritual Practices in Sanctuaries and Necropoleis of the Ancient Mediterranean Wold*, (Proceedings of the international Workshop Humboldt-Universität zu Berlin, 7th-8th February 2020), 219- 241.
- Doroszewska, J., "The Liminal Space: Suburbs as a Demonic Domain in Classical Literature", *Preternature: Critical and Historical Studies on the Preternatural* 6/1, (2017), 1- 30.
- Doroszewska, J., "When the Dead love the Living: A Case Study in Phlegon of Tralles's *Mirabilia*", *Scripta Classica* 12, (2015), 137-149.
- Edic, M., *The Significance of Children in Ancient Greece: An Archaeological*, (Graduation Project, The Ohio State University, 2021).
- Eidinow, E., "The Horror of the Terrifying and the Hilarity of the Grotesque: Daimonic Spaces and Emotions in Ancient Greek Literature", *Arethusa* 51/3, (2019), 209- 235.
- Felton, D., "Apuleius' Cupid Considered as a Lamia (Metamorphoses 5.17-18)", *Illinois Classical Studies* 38, (2013), 229- 244.
- Fernández, A. G., "Reconstructing the Myth of Lamia in Modern Fiction: Stories of Motherhood, Miscarriage, and Vengeance", *International Journal of the Humanities* 16, (2018), 25- 38.
- Fratantuono, L., "Varium et Mutabile Semper Femina: Aristophanes' Shapeshifting Lamia and Virgil's Dido", *Myrtia* 38, (2023), 61- 79.

- Freidin, A. B., *Birthing Romans: Childbearing and its Risks in Imperial Rome*, (Princeton, 2024).
- Golden, M., *Children and Childhood in Classical Athens*, 2nd ed., (Baltimore, 2015).
- Griffiths, A., "Non-Aristocratic Elements in Archaic Poetry", in: A. Powell (ed.), *The Greek World*, (London, 1995), 85–103.
- Grubbs, J. E. and Parkin, T. (eds.), *The Oxford handbook of Childhood and Education in the Classical World*, (Oxford, 2013).
- Halm-Tisserant, M., "Folklore et Superstition en Grèce Classique: Lamia Torturée?", *Kernos* 2, (1989), 67- 82.
- Hartnup, K., *'On the Beliefs of the Greeks': Leo Allatios and Popular Orthodoxy*, (Leiden, 2004).
- Imperio, O., "La donna diavolo nella grecia antica: Lamia, Circe, Empusa e le stagioni della vita umana", *Synthesis* 22, (2015), 1- 15.
- J. A Scurlock, "Baby Snatching Demons, Restless Souls and the Dangers of Childbirth: Magico-Medical Means of Dealing with Some of the Perils of Motherhood in Ancient Mesopotamia", *Incognita*, Vol. 2, (1991),135-183.
- Jagiełło, M., "Im Bann der Würgerin – Kamadme, Lamaštu und Lilith in der Hellas? Bemerkungen zu Kindbettdämonen in Orient und Hellas", *Classica Cracoviensia* XXIII, (2020), 119-145.
- Johnston, S. I., "Defining the Dreadful: Remarks on the Greek Child-Killing Demon", in: M. Meyer and P. Mirecki (eds.), *Ancient Magic and Ritual Power*, (Leiden, 1995), 361- 388.
- Johnston, S. I., *Restless Dead Encounters Between the Living and the Dead in Ancient Greece*, (California, 1999).
- Kucharski, J., "Ancient Bogeys: Lamia, Mormo, Empousa, Gello, and Others" in: D. Felton (ed.), *The Oxford Handbook of Monsters in Classical Myth*, (Oxford 2024), 245- 253.
- Lorenzo, F., "La metamorfosi di un mostro. La igura di Lamia dall'antichità all'Ottocento", in: I. Baglioni (ed.), *Monstra: Costruzione e Percezione delle Entità Ibride e Mostruose nel Mediterraneo Antico, vol. 2: L'Antichità Classica*, (Roma, 2013), 273- 295.
- Matheson, A., *The Feminisation of Magic in Classical Greek Literature: The Subversive Potential of Women in the Polis*, (MA., The University of Western Australia, 2002).
- Minniti, V., "La Lamia nei racconti dell'area grecanica", *I Quaderni del Ramo d'Oro* 15, (2023), 69- 87.

- Molina-Moreno, F., "Żeńskie duchy przyrodnicze w folklorze polskim i w mitologii klasycznej", *Prace Etnograficzne* 44/ 4, (2016), 345- 378.
- Ogden, D., *Dragons, Serpents, and Slayers in the Classical and Early Christian Worlds: A Sourcebook*, (Oxford, 2013).
- Önal, L., "The Discursive Suppression of Women: Female Evils as the Villains of the Motherhood Narrative", *Folklore* 48, (2011), 85- 116.
- Peck, H. T., *Harpers Dictionary of Classical Antiquities*, (New York, 1898).
- Resnick, I. M. and Kitchell Jr., K. F., "The Sweepings of Lamia: Transformations of the Myths of Lilith and Lamia", in: A. Cuffel and B. Britt (eds.), *Religion, Gender, and Culture in the Pre-Modern World*, (New York, 2007), 77- 104
- Smith, W. et al. (eds.), *A Dictionary of Greek and Roman Antiquities*, (London, 1890).
- Smith, W., *A Dictionary of Greek and Roman biography and mythology*, (London,1873).
- Snowden, F. M., *Blacks in Antiquity: Ethiopians in the Greco-Roman Experience*, (1970).
- Spoto, S., "Beauty, Eroticism and Monstrosity in Early Modern Book Illustrations", *Monsters and the Monstrous* 3/ 2, (2013), 97- 110.
- Stewart, C., *Demons and the Devil: Moral Imagination in Modern Greek Culture*, (Princeton,1991).
- Syropoulos, S., *A Bestiary of Monsters in Greek Mythology*, (Oxford, 2018).
- Taylor, M. A., *The Monster Chronicles: The Role of Children's Stories Featuring Monsters in Managing Childhood Fears and Promoting Empowerment*, (MA., Queensland University of Technology, 2010).
- Todorovska, M., "An Introduction to the Ancient Concepts of Demons: A Brief Note on the Ancient Egyptian Beliefs", *Annual of the Faculty of Philosophy in Skopje* 74/ 1, (2021), 81-96.
- Tondriau, J. and Villeneuve, R., *A Dictionary of Devils and Demons*, (Sydney, 1972).
- Topsell, E., *History of Four-Footed Beasts and Serpents*, (London, 1658).
- Triaridou, N., "Lamia, Sirens, and Female Monsters: Feminist Reframings of Classical Myth in 19th Century Literature", *Antigone Journal*, (2022), 1-12.
- Velissariou, A., "Two folktales (Vampire beings in Greek folktales)", *Philology and Cultural Studies* 14/ 63, (2021), 215- 236.
- Vernant, J., *Mortals and Immortals: Collected Essays*, (Princeton, 1991).

- West, D. R., *Some Cults of Greek Goddesses and Female Daemons of Oriental Origin: especially in relation to the mythology of goddesses and daemons in the Semitic world*, (PhD., University of Glasgow, 1990).
- Wójcik-Owczarek, K., "A few words on the Sisinnios-type of Gello story", *Scripta Classica* 7, (2010), 73- 83.
- Wolfson, E.G., *Pictorial Representations of Monkeys and Simianesque Creatures in Greek art*, (PhD., University of Missouri-Columbia, 2018).
- Zhao, Q., *Monsters in Children's Picture Books and Childhood Fears: Do Stories Featuring Monsters in Children's Picture Books Play a Part in Managing Childhood Fears?*, (MA., Waikato Institute of Technology, 2023).
- Игоревна, М. В., "Греческие демоны, убивающие детей", *Genesis: исторические исследования* 7, (2021), 54- 68.

ثالثًا: المراجع العربية والمترجمة

- أ. أ. نيهاردت، الآلهة والأبطال في اليونان القديمة، ترجمة: هاشم حمادي، (دمشق، ١٩٩٤).
- پيير ديفانبيه وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، جـ١ (أ–ز)، ترجمة وتقديم: أحمد عبد الباسط حسن، مراجعة: فايز يوسف محمد، (القاهرة، ٢٠١٤).
- پيير ديفانبيه وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، جـ٢ (س–ي)، ترجمة وتقديم: أحمد عبد الباسط حسن، مراجعة: فايز يوسف محمد، (القاهرة، ٢٠١٤).
- محمد عبد الشافي محمد المغربي، "شيطان الإناث غيللو من منظور المعتقدات الشعبية في الإمبراطورية البيزنطية"، حولية سمنار التاريخ الإسلامي والوسيط، العدد التاسع، (٢٠٢١)، ٢٥١– ٢٩٨.